كتاب البديع

لعبد الله بن المعتز

اعتنى بنشره والتعليق عليه واعداد فهارسه
المستشرق اغناطيوس كراتشقوفسكي
عضو أكاديمية العلوم في لينينغراد

منشورات
دار الحكمة
حلبوني - دمشق

كتاب البديع
لعبد الله بن المعتز

قد اعتنى بنشره وتعليق

المقدمة والفهارس عليه

اغناطيوس كراتشقوفسكى

عضو اكاديمية العلوم

فى لينينغراد

منشورات

دار الحكمة

حلبوني ـ دمشق

بسم الله الرحمن الرحيم

قال عبد الله بن المعتزّ رحمه الله. قد قدّمنا فى أبواب كتابنا هذا بعض ما وجدنا فى القران واللغة وأحاديث رسول الله صلّى الله عليه وكلام الصحابة والأعراب وغيرهم وأشعار المتقدمين من الكلام الّذى سمّاهُ المحدَثون البديعَ ليُعلمَ أنّ بشّارًا ومسلمًا وأبا نواس ومن تقيّلهم وسلك سبيلَهم لم يسبقوا إلى هذا الفنّ ولكنّه كثر فى أشعارهم فعُرِف فى زمانهم حتّى سُمّىَ بهذا الاسم فأعْرَبَ عنه ودلّ عليه. ثمّ إنّ حبيب بن أوس الطائىّ من بعدهم شُغِفَ به حتّى غلَب عليه وتفرّع فيه وأكثر منه فأحسن فى بعض ذلك وأساء فى بعض وتلك عقبى الإفراط وثمرة الإسراف وإنّما كان يقول الشاعر من هذا الفنّ البيتَ والبيتين فى القصيدة وربّما قُرئت من شعر أحدهم قصائدُ من غير أن يوجدَ فيها بيتٌ بديعٌ وكان يُستحسَنُ ذلك منهم إذا أتى نادرًا ويزداد حظوةً بين الكلام المرسَل وقد كان بعض العلماء يُشبّهُ الطائىَّ فى البديع بصالح بن عبد القدّوس فى الأمثال ويقول لو أنّ صالحًا نثر أمثاله فى شعره وجعل

بينها فصولاً من كلامه لسبق أهل زمانه وغلب على مدّ ميدانه وهذا أعْدَلُ كلام سمعته فى هذا المعنى

بسم الله

من الكلام البديع قول الله تعالى وَإِنَّهُ فِى أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِىٌّ حَكِيمٌ

ومن الشعر البديع قوله [من البسيط]

١ ... والصُّبْحُ بِالكَوْكَبِ الدُّرِّيِّ مَنْحورُ

وإنّما هو استعارة الكلمة لشىء لم يُعْرَفْ بها من شىء قد عُرِفَ بها مثل أُمّ الكتاب ومثل جناح الذلّ ومثل قول القائل الفكرة مُخُّ العَمَلِ فلو كان قال لُبُّ العمل لم يكن بديعاً.

ومن البديع أيضاً التجنيس والمطابقة وقد سبق إليهما المتقدّمون ولم يبتكرهما المحْدَثون وكذلك الباب الرابع والخامس من البديع.

وقد أسقطنا من كتابنا هذا أسانيدَ الأحاديثِ عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وعن أصحابه إذ كان ذلك من التكثير ولم نذكرْ إلّا حديثاً مشهورًا. ولعلّ بعضَ من قصّر عن السبق إلى تأليف هذا الكتاب ستحدّثه نفسه وتمنّيه مشاركَتَنا فى

فضيلته فيسمّى فنًّا من فنون البديع بغير ما سمّيناهُ به أو يزيد فى الباب من أبوابه كلامًا منثورًا أو يفسّر شعرًا لم نفسّره أو يذكر شعرًا قد تركناه ولم نذكره إمّا لأنّ بعض ذلك لم يبلغ فى الباب مبلغ غيره فألقيناه أو لأنّ فيما ذكرنا كافيًا ومُغنيًا. وليس من كتاب إلّا وهذا ممكنٌ فيه لمن أراده وإنّما غرَضُنا فى هذا الكتاب تعريف الناس أنّ المحدَثين لم يَسبقوا المتقدّمين إلى شىء من أبواب البديع وفى دون ما ذكرنا مبلغ الغاية الّتى قصدناها وبالله التوفيق

الباب الأوّل من البديع وهو الاستعارة

قال الله تعالى هُوَ ٱلَّذِى أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَابِ . وقال وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ . وقال وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا . وقال أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ . وقال وَآيَةٌ لَهُمُ ٱللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ ٱلنَّهَارَ .

الأحاديث . فأمّا أحاديثُ النبىّ صلّى الله عليه فقوله خير الناس رَجُل مُمسكٌ بعنان فرسه فى سبيل الله كلّما سمع هيعةً طار إليها . وقوله ضمّوا ماشيتَكم حتّى تذهبَ

لحمةُ العشاء . وقوله إنّا لا نقبل زَبْد المشركين أى رفدَهم. وقال صلّى الله عليه ربِّ تقبَّلْ تَوْبتى واُغسل حَوْبتى . وقال صلّى الله عليه غلب عليكم داء الأُمم الذين من قبلكم الحسد والبغضاء وهى الحالقة حالقة الدين لا حالقةُ الشَّعْر .

كلام الصحابة . قال على بن أبى طالب رضى الله عنه فى كتابه إلى ابن عبّاس وهو عاملُه على البصرة فى بعض كلامه أَرْغِبْ راغِبَهم واحْلُلْ عُقَد الخوف عنهم . وسُئل عن تغيير الشيب وما رُوِى فى ذلك عن النبىّ صلّى الله عليه وسلّم فى قوله غيِّروا الشيبَ ولا تَشبَّهوا باليهود 2v فقال علىّ رضى الله عنه إنّما قال ذلك والدينُ فى قُلٍّ فأمّا وقد اتّسع نِطاق الإسلام فكلّ امرءٍ وما اختار لنفسه . وقال أبو بكر الصدّيق رضى الله عنه وذكر الملوكَ فقال إنّ الملوكَ إذا ملك أحدُهم زهّده الله فى ماله ورغّبه فى مال غيره وأشرَبَ قلبَه الإشفاقَ وهو يحسدُ على القليل ويتسخّط الكثير جَذِلُ الظاهر حَزين الباطن فإذا وجَبَتْ نفسُه ونَضَب عمره وضحا ظلّه [حاسبه الله عزّ وجلّ] فأشدّ حِسابَه وأقلّ غَفْرَه . أراد من هذا نَضَب عمرُه وهو من الاستعارة ورَوَوْا أنّ

عليًّا رضى الله عنه سأل كبيرَ فارسَ عن أحمدِ سِيَرِ مُلوكهم عندهم فقال لأَزْدَشِيرَ فضيلة السَّبْق غيرَ أنّ أحمَدَهم سيرةً أنوشرْوانُ قال فأىُّ أخلاقه كان أغلبَ [عليه] قال الحلم والأناةُ قال علىٌّ رضى الله عنه هما توْأمانِ يَنتِجهما علوّ الهمّة . وقال علىّ رضى الله عنه العلم قفلٌ مفتاحه السؤال . وروَوْا أنّ عليًّا رضى الله عنه قال لبعض الخوارج فى حديث طويل والله ما عُرِفْتَ حتى نَعَرَ الباطلُ فنَجَمْتَ نُجومَ قَرْنِ الماعزة . أردنا قوله نعر الباطل . وروَوْا أنّ عمر رضى الله عنه لمّا حصّب المسجد قال له رجل لِمَ فعلتَ ذلك فقال هو أغفَرُ للنُّخامَة . وقال الشعبىّ كتب خالِد بن الوليد إلى مرازبة فارسَ عند مَقْدَمِهِ العراق أمّا بعدُ فالحمدُ لله الّذى فضّ خَدَمَتَكم وفرّق كلمتكم . الخَدَمة الحَلْقة المستديرة ومنه قيل للخلاخيل خِدامٌ . قال الشاعر [من المتقارب]

... وتُبْدِى لِذاك العَذارَى الخِداما ٢

وسُئلت عائشة رضى الله عنها هل كان النبىّ صلّى الله عليه يُفَضِّل بعض الأيّام على بعض قالت كان عمله ديمةً أى دائمًا . ولمّا قُتِلَ عثمانُ رضى الله عنه قال ابو موسى هذه حَيْصَة من حَيْصات الفِتَن بقيت المُثْقَلَةُ

الرداحُ . وقال الحجّاج يومًا فى حديث ذكره الشعبىّ دُلّونى على رجل سمين الأمانة . ولمّا عقدت الخوارج الرياسة لعبد الله بن وهب الراسبىّ أرادوه على الكلام فقال لا خير فى الرأى الفطير والكلام القضيب فلمّا فرغوا من البيعة له قال دعوا الرأى يغِبُّ فإنّ غبُوبَه يكشف لكم عن فَصِّه . وقال بعض الصالحين فى ذمّه الدنيا دارٌ غُرست فيها الأحزان وسكنَها الشيطان وذمّها الرحمن وعوقب بها الإنسان . وكان يقال راسُ المآثِم الكذبُ وعمودُ الكذب البهتان . وقال ابراهيم النخعىُّ الفكرُ مُخّ العمل . وقيل لأعرابىّ إنّك لَحَسَنُ الكِدْنَة قال ذاك عنوان نعمة الله عندى . ووصف أعرابىّ قومًا فقال كانوا إذا اصطفّوا سفرت بينهم السهام وإذا تصافحوا بالسيوف فغَر الحِمام . وقال أكثمُ الحلمُ دعامةُ العقل . وسُئل آخر عن البلاغة فقال دُنُوُّ المأخَذ ونَزْع الحجّة وقليل من كثير . وقال خالد ابن صفوان لرجل رحم الله أباك فإنّه كان يَقْرى العينَ جمالًا والاذنَ بيانًا . وسُئل أعرابىّ عن صديق له فقال صَفِرَتْ عِيابُ الوُدّ بينى وبينه بعد امتلائها واكفهرَّت وجوه كانت بمائها . وذكر اعرابىّ رجلًا فقال إنّ الناس

يأكلون أماناتِهِم لَقمًا وفلان يحسوها حَسْوًا . وقيل لأعرابيّة أين بلغتْ قِدرُك فقالت حين قام خطيبُها . وقال بعضهم من ركب ظهرَ الباطل نزل دار الندامة . وقيل لأعرابيّ كم أهلُكَ قال أبٌ وأمٌّ و ثلثة أولادٍ أنا سبيلُ عيشهم . وقيل لرؤبة كيف خلّفتَ ما وراءك قال المَرَاد يابسٌ والمال عابسٌ . ومن الاستعارة قول امرء القيس [من الطويل]

وليلٍ كَمَوْجِ البحرِ مُرْخٍ سُدُولَهُ * عَلَيَّ بأنواعِ الهُمومِ لِيَبْتَلِي ٣
فَقلتُ له لمّا تمطّى بِصُلْبه * وأرْدفَ أعجازًا وَناءَ بِكَلْكَلِ

هذا كلّه من الاستعارة لأنّ الليل لا صُلْب له ولا عَجُز . 3v

وقال [من الطويل]

يُضِيئُ سَنَاهُ أوْ مَصابيحُ راهبٍ * أمالَ السَّليطَ بالذُّبالِ المُفتَّلِ ٤

أردْنا من هذا البيت قوله أمال السليط . وقال زهير [من الطويل]

إذا لَقِحَتْ حَرْبٌ عَوانٌ مُضِرَّةٌ * ضَروسٌ تُهِرُّ الناسَ أنيابُها عُصُلُ ٥

تُهِرّ أى تحملهم على أن يكرهوا يقال هرّ فلان كذا إذا كرهه وأهررتُه أنا حملته عليه وهريرُ الكلب صوتٌ يُرَدّده إلى جوفه إذا كره الشيء أو الشتاء لشدّة البرد او لغيره . وقال ابو سعيد القول تَهِرّ ومن قال تُهِرُّ الناس أراد أنّها

أساءتْ أخلاقهم لشدّتهـا وتَهِرّ كأنّها تنبح فى وجوههم .

وقال أيضًا [من الطويل]

٦ صَحا القلبُ عن سَلْمَى وأَقْصرَ باطِلُهْ
وعُرِّىَ أَفْراسُ الصِّبى ورَواحِلُهْ

وقال أيضًا [من الوافر]

٧ إذا سُدَّتْ به لَهَواتُ ثَغرٍ * يُشارُ إليه جانِبهُ سَقيمُ

وقال النابغة [من الطويل]

٨ وصَدْرٍ أراحَ اللَّيْلُ عازِبَ هَمِّهِ
تَضاعَفَ فيهِ الحزْنُ من كُلِّ جانِبِ

أراد قوله أراح الليلُ عازب همّه هذا مستعارٌ من إراحة الراعى الإبِلَ إلى مباءتها أى موضع تأوى إليه . وقال أيضًا [من الطويل]

٩ على أنّ حِجْلَيْها إذا قُلْتَ أُوسِعا * صَموتانِ مِن ملْءٍ وقِلّةِ مَنْطِقِ

وقال الأعشى [من الكامل]

١٠ إذْ لِمَّتى سوْداءُ أَتبعُ ظِلَّها * غَزِلاً قعودَ بَطالةٍ أمشى دَدَا

وقال أيضًا [من الطويل]

١١ سَما لابن هُبَيرٍ فى العِشار بِطعنةٍ * تفورُ على سِرْباله ثمَراتُها

وقال أيضًا [من الوافر]

فإنّ الحربَ أمسى فخ*لُها فى الناس مُغْتَلِما ١٢

وقال أوس بن حجر [من الطويل]

وإنّى امرؤٌ أعْدَدتُ لِلحَرْب بعْدما ١٣
رأيتُ لها ناباً مِن الشرّ أعْصَلا

وقال عنترة بن معاوية العبسىّ [من الكامل]

جادَتْ عليه كلُّ بِكْرٍ حُرَّةٍ * فتَرَكْنَ كُلَّ قَرارةٍ كالدرهمِ ١٤

البكر أوّل السحاب أراد أنّها لم تمطر قبل ذلك . وقال مُهَلْهِل [من الكامل]

تَلْقى فوارسَ تَغْلبَ ابنةِ وائلٍ ١٥
يَستطعمون الموتَ كلَّ هُمامِ

وقال الأفوه الأوْدىّ [من الرمل]

مُلْكُنا مُلْكٌ لَقاحٌ أوّلُ * وأبونا مِن بَنى أوْدٍ خِيارْ ١٦

قال ابو سعيد اللقاح من العرب الذين لا يدينون للملوك وهو مأخوذٌ من لقاح الإبل أى هم مستغنون بما عندهم من العزّ عن غيرهم . وقال علقمة بن عبدة [من البسيط]

بَلْ كُلُّ قومٍ وإن عَزّوا وإن كَرُموا ١٧
عريفهم بأثافى الشرِّ مرجومُ

وقال المسيّب بن علس [من المتقارب]

١٨ وإنّهُمُ قد دعَوْا دعوةً * سيَتْبعُهـا ذَنَبٌ أهلَبُ

وقال الأسود بن يعفر [من الوافر]

١٩ فأدِّ حقوقَ قومِك واجتنِبْهم * ولا يطمَحْ بك العِزُّ الفطيرُ

قال أبو سعيد أراد عزًّا ليس بالمُحْكَمِ كما أنّ الفطير من العجين ليس بمستحْكِمٍ والفطير فى غير ذا الجِلدُ الّذى لم يُدْبَغْ وقال طفيل [من الكامل]

٢٠ وجعلتُ كورى فوق ناجيةٍ * يَقْتاتُ لَحْمَ سَنامِهـا الرَّحْلُ

وقال أيضاً [من الطويل]

٢١ جَذَتْ حوْلَ أطْنابِ البيوتِ وسوّفَتْ

مَرَاداً فإنْ تَقْرَعْ عصا الحَرْب تَرْكَبِ

سوّفت شمّتْ مَرادَها الموضع الذى ترود فيه . وقال الحرث ابن حِلِّزة [من الكامل]

٢٢ حتّى إذا الْتَفَعَ الظِباءُ بِأطْرافِ الظلالِ وقِلْنَ في الكُنُسِ

قال ابو سعيد التفع من اللفاع وهو اللِحافُ الّذى يُلتفَعُ به ثمّ صار كلُّ ثوب يُجَلَّلُ به الانسان لِفاعًا . و قال عمرو ابن كلثوم [من الطويل]

٢٣ ألا أبْلِغِ النُعْمانَ عنّى رسالةً * فمجْدُكَ حَوْلِيٌّ ولُؤْمُكَ قارِحُ

وقال النابغة الجعدىّ [من المتقارب]

إذا أغلَقَ الأمـرُ أبـوابَه * وعَىَّ ذَوُو الحزْم بالمَـذْهَبِ ٢٤
عـلا بـهـمُ لُجَّةَ مَهْلِكًا * وإنْ يَطْفُ أصحـابُه يَرْسُبِ

وقال الحطيئة [من الطويل]

ألا مَن لِقَلْبٍ عارِمِ النظَراتِ * يُقَـطِّعُ طولَ الليْلِ بالزفَراتِ ٢٥

وقال أبو ذؤيب الهذلىّ [من الكامل]

وإذا المنيةُ أنشبَتْ أظفارَهـا * ألفَيْتَ كلَّ تميمةٍ لا تَنْفَعُ ٢٦

وقال ابو خراش الهذلىّ [من الطويل]

أرُدُّ شُجاعَ البَطْنِ قد تعلَمينَهُ ٢٧
وأُوثِرُ غيْرِى من عِيالِكِ بالطُّعْمِ

وقال لبيد [من الكامل]

فبِتِلْكَ إذْ رقص اللوامعُ بالضحى ٢٨
واجتابَ أرْدِيَةَ السرابِ إكامُها

[وقال أيضا من الكامل]

وغداةِ ريحٍ قد كشفتُ وقِرّةٍ * إذْ أصبحَتْ بِيَدِ الشَمالِ زِمامُها ٢٩

وقال أوس بن مغراء يهجو بنى عامرٍ [من الطويل]

يَشيبُ على لُؤْمِ الفعالِ كبيرُها ٣٠
ويُغْذَى بِثَدْىِ اللُومِ فيها وَليدُها

وقال مُزَرِّد [من الطويل]

٣١ عَسوفُ السرى خبّازةٌ فى عَشائها
رُؤوسَ الأفاعى بين خُـفٍّ ومَنْسِمِ

هـو ضربُهـا بيدهـا ومنه أُخِذ الخبزُ لإلصاقِه بالتنّور . وقال الأخطلُ [من الطويل]

٣٢ وأَهجُرُ هِجرانًا جميلاً وينتحى * لنا من لَيالينا الأوائل أوّلُ

وقال جرير [من الطويل]

٣٣ لحقْتُ وأصحابى على كُلِّ حُرَّةٍ * مَروحٍ تُبارى الأخْنَسِيَّ المُكارِيا

وقال المرّار الفقعسيّ [من البسيط]

٣٤ والقومُ قد طَلَّحوا والعيسُ رازحةٌ
كأنّ أعيُنَها نُزُحُ القَواريرِ

وقال الفرزدق [من الطويل]

٣٥ لِيَغمِزَ عِزًّا قد عَسا عَظْمُ رأسِهِ * قُراسِيَةً كالفَحْلِ يَصرِفُ بازِلُهْ

ومن البديع والاستعارة من كلام المحدَثين وأشعارِهم قول مالك بن دينار القلب إذا لم يكن فيه فكرة خرب . ورأى المأمون بعض ولده وفى يده دفتر فقال ما هذا يا بُنَيَّ فقال بعض ما يَشحَذ الفطنة ويُؤنس فى الوحدة . فقال المأمون الحمد لله الذى أرانى من ذرّيّتى من ينظر بعين عقله .

وقال المنصور لمحمّد بن عمران التيميّ قاضى المدينة بلغنى أنّك بخيل قال والله ما أجمدُ فى حقّ ولا أذوبُ فى باطلٍ . وقال اسحق بن ابراهيم الموصليّ حدّثنى أبو دُلَف قال دخلت على الرشيد وهو فى طارمة وإذا بباب الطارمة شيخ جليل على طنفسة فلمّا سلّمت قال لى الرشيد كيف أرضُك قلت خرابٌ يبابٌ خَرَبها الأعرابُ والأكرادُ فقال قائل هذا آفة الجبل هو أفسده فقلت فأنا أُصلحه فقال الرشيدُ وكيف ذاك قلت أفسدتَه وأنت علىّ فأُصلحُه وأنت معى فقال الشيخ إنّ هِمّتَه لتَرْمِى به من وراء سِنِّه مَرْمًى بعيدًا فسألتُ عنه فقيل لى العبّاسُ بن الحسن العلوىُّ . ووقع بين أحمدَ بن ٥ يوسفَ وبين رجل شرٌّ بين يدى المأمون فقال أحمدُ للمأمون قد والله رأيته يا أميرَ المؤمنين يَستَمْلِى من عينَيْك ما تَلْقانى به . وقال الرشيد وقد أنشده النَّمَرِىّ [من البسيط]

ما كُنتُ أُوفى شبابى كُنْهَ غِرّته * حتّى انقضى فإذا الدنيا له تَبَعُ ٣٦

وما خيرُ الدنيا لا يُخطَر فيها بِرِداء الشباب . وكتب خالد بن برمك إلى ابنه يحيى لعمرو بن عثمان التيميّ عافانا الله وإيّاك من السوء برحمته قد عرفتَ حال عمرو بن عثمان التيميّ وتقادُمَ وُدِّهِ وانخراطَه فى سِلْكنا فتولَّ من أمرِه ما يُشبهُك أو يُشبهُه

فأمر له يحي بألف الف درهم . وقال إسحق قُلتُ للعبّاس بن الحسن إنّي لأحِبُّك فقال رائدُ ذاك معي وذكرت له رجلًا فقال دَعْني أتذوّق طعمَ فراقه فهو والله لا تُشْجَى به النفس ولا تُكثِر في أثره الالتفاتَ . وكتبتُ إلى بعضهم إنّما قلبي نَجِيُّ ذِكرِك ولِساني خادم شُكرِك . وكتبتُ في بعض الكتاب قد طالت عِلّتك أو تعالُلُك واشتدّ شوقُنا إليك فعافاك الله ممّا بك من مرض في بدنك أو إخائك ولا أعْدمَناك . وقال عبد الله بن إدريس قال كان لي جارٌ معتوهٌ فقلت له يوماً ما أجودُ الشعر فقال ما لم يَحجُبْه عن القلب شيء انْظُرْ إلى قوله [من الطويل]

٣٧ ألا أيُّها النُّوّامُ وَيحَكُمُ هبُّوا . . .

وأنشده بصوت جهير ثمّ قال أعرابيٌّ استأذن على القلب فلم يُؤْذَنْ له ثمّ أنشد [من الطويل]

٣٨ . . . أُسائِلكُمُ هل يقتل الرجلَ الحُبُّ

بصوت لَيّن ثمّ قال هذا مخنّثٌ استأذن على القلب فأُذِنَ له . وقال أبو عبد الله الزُّبَيْريُّ ما سمع النبيُّ صلّى الله عليه أحدًا يحمَدُ الله إلّا جاذَبَهُ الحَمْدَ . وقال عمر بن عبد العزيز وجبت حُجّة الله على ابن الأربعين وأنشد [من الطويل]

إذا المرءُ وفَّـى الأربعين ولم يكنْ * له دون ما يأتى حَياءٌ ولا سِترُ ٣٩ 5r
فدَعه ولا تَنفَسْ عليه الّذى مضى * وإن مَدَّ أسبابَ الحياةِ له العُمُرُ

يقـال نَفِسْتُ بالشىء على فلان أنفَسُ إذا بخلتُ به عليه . وكان رجلٌ من أهل الأدب له أصحابٌ يشربُ معهم وينادِمُهم فدَعَوْه فلم يُجبْهم فقالوا ما منعك قال دخلتُ البارحة فى الأربعين وأنا أستحى من سنّـى . وحجّ المهدىّ فمرّ ببلاد بنى جعفر فقالت امرأة منهم أىُّ شرفٍ و جمالٍ لو أنّ الله دَعَمَه بِأُمٍّ جعفريّة . وقال يحيى ابن خالد العقلُ خادمٌ للجهل . وقال بعضهم فى رسالة وحصّـن الله وَلِيّه وأوْقع بأسه بجُرْثومَة الضلال ومُناخ الشرك ومَرْكز الظُّلم بعد طول الإملاء وقِلّة المراقبة والارعواء . وقال آخر الاستطالة لسـان الجهـالة . وقال ذو الرياستين الطِبُّ استدامة الصِحّة ومَرَمّة السقم . وكتب ابن مُـكرِمٍ فى تعزيته أحمدَ بن دينار بأخيه ليس لأهله وولده مرجعٌ إلى غيرك ولا مَقيلٌ إلّا فى ظِلّك فأنشُدُك اللهَ فيهم فإنّه خرّبهم بعمارة مروّته . ولإبراهيم ابن العباس فى بعض كتبه إنّ أحقَّ مَن أشادَ بنعمةٍ ناطقاً بلسان شُكرهـا مَن أُلبِسَ من نعمةٍ أعزَّ مَـلابِسِهـا وحُـبِىَ أفضلَ مواهبِها كتبتُ إليك وأمير المؤمنين مِن لين الطاعة واتّسـاق الكلمة مِمّن فى بُلدانه وحواشى سلطـانه على ما يَحْمَد الله عليه

ويستزيدُه منه . وقال يحيي بن خالد الشكرُ كفاء النعمة . ولبعضهم فأتيتُك حين أنفد الصبرُ مدّتَه وبلغ المكروهُ غايتَه ولم يَبْقَ مِن الستر إلّا ما يَشِفُّ دونه . ولبعضهم فى رسالة إنّ شدّة الحجاب تُنْغِل أديمَ المودّة . ودخل أبو سعيد المخزومىّ على إسحق بن إبراهيم المُصْعَبِىّ فأنشده قصيدة وكان حَسَنَ الإنشاد ثمّ دخل بعده الطائىّ فأنشده وكان رَدِىء الإنشاد فقال المصعبىّ للطائىّ لو رأيتَ المخزومىّ وقد أنشدَنا آنفاً فقال الطائىّ أيّها الأمير نشيد المخزومىّ يُطَرِّقُ بين يدى نشيدى . وحدّثنى ابو عبد الله قال قال الحسن بن سهلٍ خرير الماء لحنُ العمارة .

ولأعرابىّ فى البرق [من الطويل]

٤٠ إذا شيمَ أنفُ الليل أومض وسْطَهُ * سنًا كابتسام العامريّة شاعِفُ

وقال ابو نواس [من الكامل]

٤١ صهباء تفْتَرِسُ العقولَ فما ترى * منها بِهِنّ سِوى السُّبَاتِ جِراحا

وقال آخر [من الكامل]

٤٢ أمّا الطُلولُ فمُخْبِراتٌ أنّهم * ظَعَنوا قَرِيبا
أخذَتْنِىَ الأحزانَ حينَ وقفتُ * فيها والكُروبا
فترَكْنَ فى قلبي النُّدوبا * و زرعْنَ فى رأسى المَشيبا

وقال ابو الشيص [من الخفيف]

رَبعُ دارٍ مُدَرَّسِ العَرَصاتِ * وطُلولٍ مَمْحُوَّةِ الآياتِ ٤٣
*
خَفقَ الدهرُ فوقها بجَناحَيْنِ مَرِيشَيْنِ بالبِلى والشَتاتِ

وقال سليمان بن أبى الجنوب بن مروان بن أبى حفصة

[من الكامل]

يَتْبَعْنَ جاهِلَةَ الزِمام كأنّها * إحدى القناطر وَهْىَ حَرْفٌ ضامِرُ ٤٤

وقال ابو نواس [من الكامل]

فى مَجْلِسٍ ضَحِكَ السرورُ به * عن ناجِذَيْه وحلَّتِ الخمْرُ ٤٥

وقال مسلم [من الطويل]

فأقسمتُ أنسَى الداعياتِ إلى الصِبَى ٤٦
وقدْ فاجَأتْها العَيْنُ والسترُ واقِعُ
قَطَفَتْ بِأيْدِيها ثِمارَ نُحورِها * كأيْدِى الأسارَى أثقلَتْها الجوامِعُ

وقال أشجع [من الطويل]

وجارِيَةٍ لَمْ تَسْرُقِ الشمسُ نَظرَةً * إليها ولم يَعْبثْ بِأيَامِها الدهرُ ٤٧

وقال العتّابىّ [من الطويل]

ومُعْضِلَةٍ قام الربيعُ إزاءها * لِيَعْمِدَ رُكْنَ الدين لمّا تهدّمَا ٤٨
غداةَ عُداةُ المُلْكِ شاحِذَةُ المُدَى * عليه وغولُ الحرب فاغرةٌ فَما

وقال [من البسيط]

٤٩ إنّ البرامِكَ لا تنفَكُّ أنجِيَةً * بصفحة الدين من نجواهُمُ ندَبُ
تجرّمَتْ حِجَجٌ عَشْرٌ ومُنْصُلُهُمْ * مُضَرَّجٌ بِدَمِ الإسلامِ مُخْتَضَبُ

وقال [من الطويل]

٥٠ ومِن فوق أكْوارِ المطايا لُبانة * أُحِلَّ لها أكْلُ الذُرَى و الغوارِبِ
فَتَى ظفِرَتْ مِنه الليالى بزِلّةٍ * فأقْلَعْنَ عَنه داميات المخالِبِ

وقال [من الكامل]

6r ٥١ ناهَضتُ بالحسَنِ بن عِمْران العُلَى * وتنبّهتْ لِذكائه آمالى
سَكَتاتُه عِدَةٌ وفى نطقاته * تفريقُ بين قَرائن الأموالِ
لمّا لَجأْتُ إلى ذُراكَ وأشرفتْ * عُنُقٌ من الحدثان قُلْتُ نَزالِ

وقال النَمَرىّ للرشيد [من الوافر]

٥٢ مَنَنْتَ عَلَى ابن عبد الله يحيي * وكان من الحُتوفِ على شَفيرِ
وقد سَخِطَتْ بسُخْطَتِك المنايا * فظلّتْ فَهْيَ حائمةُ النُسورِ
لهُمْ رَحِمٌ تصورُكُمُ عليهم * وتَكسِرُ عَنكُمُ حُمَةَ النكيرِ

وقال يصف بغداد [من البسيط]

٥٣ تحيَا النفوسُ إذا أرواحُها نفحتْ
وحَرّشَتْ بين أوراق الرياحينِ

وقال العبّاس بن الأحنف [من البسيط]

قد سَحَبَ الناسُ أذيالَ الظُّنونِ بنا * وفرّق الناسُ فينا قولَهمْ فِرَقا ٥٤
فكاذِبٌ قد رَمى بالظَّنّ غيْرَكُمُ * وصادِقٌ ليس يَدْرِى أنّه صَدَقا

وقال محمود الورّاق [من الوافر]

أإن ناصى سوادَ الرأس شَيْبٌ * فَزِعْتَ إلى التعلُّلِ بالخِضابِ ٥٥
ألم تَعْلَمْ و فَرْطُ الجهْلِ أوْلى * بِمثلك أنّه كَفَنُ الشبابِ

وقال أشجع [من الطويل]

تَعَضُّ بِأنْياب المَنايا سيوفُهُ * وتَشْرَب مِن أخلاف كُلِّ وَريدِ ٥٦

وقال بشّار [من الكامل]

تَبِعَتْ عَطاياهُ مواهِبَهُ * كالسَّيْل مُتَّبِعاً قَفا مَطَرِهْ ٥٧

وقال [من المتقارب]

صَبَبْتِ هَواكِ على قَلْبِهِ * فَضاقَ وأعْلَنَ ما قدْ كَتِمْ ٥٨
وبَيْضاءَ يَضْحَكُ ماءُ الشبابِ في وَجْهِها لَكَ أوْ يَبْتَسِمْ
ألا أيها السائِلِى جاهلاً * لِيَعْرِفَنى أنا أنْفُ الكَرَمْ
نَمَتْ فى الكِرام بَنى عامِرٍ * فُروعى وأصْلِى قُرَيْشُ العَجَمْ

وقال [من الوافر]

شَرِبْنا مِن فُؤادِ الدنّ حتّى * تَرَكْنا الدنّ ليس له فُؤادُ ٥٩

وقال محمّد بن أحمد من ولد طباطبا العلوىّ الإصفهانىّ [من المنسرح]

٦٠ رُبَّ نَهارٍ أمستْ أصائلُهُ * تَرْشُفُ من شَمْسِهِ صُباباتِ

وقال محمّد بن يزيد من ولد مَسْلمة بن عبد الملك يصف فرسه [من الكامل]

٦١ عوَّذْتُهُ فيما أزورُ حبائبي * إهمالَهُ وكذاكَ كلُّ مُخاطِرِ
فإذا احْتَبَى قَرَبوسُهُ بِعِنانه * عَلَكَ الشكيمَ إلى انصرافِ الزائرِ

وقال أبو العتاهية [من المديد]

٦٢ راكِبُ الأيّامِ يَجْرى عليها * ولَهُ مِنْهنّ يومٌ حَرونُ

وقال أبو نواس السابق فى ميدان الشعراء [من الرجز]

٦٣ يَغتال خِزّانَ الصحارَى الرُّقطا * يَلْقَيْنَ منه حاكمًا مُشْتَطًا
للعَظْم حَطْمًا والأديم عَطّا

وقال [من الكامل]

٦٤ عَرَمَ الزمانُ على الذين عهِدتُهُمْ * بك قاطِنين وللزّمانِ عُرامُ

وقت [من الخفيف]

٦٥ إسقِنى الراحَ فى شبابِ النهارِ * وانفِ همّى بالخَنْدَريسِ العُقارِ
فكأنّ الربيعَ يجلو عَروسًا * وكأنّا من قطْرِه فى نِثارِ

وقال ابو الشيص [من الطويل]

٦٦ سقانى بها والليلُ قد شاب راسُه * غزالٌ بحِنّاء الزجاجة مُخْتَضِبْ

وقال الخُرَيْمىّ يذكر الإبل [من الطويل]

وكمْ خبَطَتْ مِن فَحْمَةٍ لِدُجُنَّةٍ ٦٧
وحُمْرِة وَهَّاجٍ عَن الصيفِ جاحِمِ

وقال ابو نواس [من الكامل]

عينُ الخليفة بى موكَّلَةٌ * عقَدَ الحِذارُ بِطرْفِها طَرْفِى ٦٨
صحّتْ علانِيتَى له وأرى * دينَ الضمير له على حَرْفِ
فَلَئِنْ وعدتُك تَرْكَها عِدَةً * إنِّى عليك لَخائفٌ خُلْفِى
سَلبوا قِناع الطين عن رَمَقٍ * حَيِّ الحياةِ مُشارِفِ الحَتْفِ
فتنفّسَتْ فى البيتِ إذْ مُزِجَتْ * كَتنفُّسِ الريحانِ فى الأَنْفِ

وقال فى الفرس [من الكامل]

يَبْنِى العَجاجَ على مفارِقِهِ * بِمُقَعَّبٍ لَمْ يَعْدُ أن وَقَحا ٦٩

وقال العلوىّ الإصفهانىّ ابن طباطبا [من الخفيف]

صَدَفٌ شُقَّ عن لَآلِئِ دُرٍّ ٧٠
أمْ كتابٌ قدْ فُضَّ عن نَظْمِ شِعْرِ
*
وقَوافٍ مُقوَّماتٌ لَدى الأَبْياتِ مَوْزونةٌ بِقِسْطاسِ فِكْرِ

وقال الطائىّ [من الكامل]

مَطَرٌ يذوبُ الصحْوُ منه وبعدَهُ * صحوٌ يكادُ مِن النَضارة يَمْطُرُ ٧١

وقال [من البسيط]

٧٢ أمطرْتَهم عزَماتٍ لو رمَيْتَ بها
يومَ الكَريهةِ رُكْنَ الدهرِ لانْهدَما
حتّى انتهَكتَ بحَـدِّ السيفِ هامَهُمُ
جزاءَ ما انتهَكوا مِن قبلِكَ الحُرَما

وقال يخاطبُ منزلاً [من الـكامل]

٧٣ يا منزلاً أعطى الحوادثَ حُــكْمَها * لا مَطْلَ فى عِدَةٍ ولا تَسوِيفا
أزْسى بِنـاديك النَـدى وتنفّستْ * نفَساً بعَقْوَتك الرياحُ ضَعيفا
7٢ ولَئِنْ ثَوى بك مُلْقِياً بجِرانه
ضيفُ الخُطوب لقد أصاب مَضيفا

المعنى أنّه أصاب موضعاً يضيف إليه فيه أى يميل إليه لأنّ أهله قد فارقوه ومُضيفٌ مُحالٌ لأنّ البلد لا يُضيف ولأنّ الزمانَ لا يحتاج وإنّما المعنى أنّ الزمان مال عليك فأصـاب موضع محلٍّ ومنزلٍ .

وقال [من الـكامل]

٧٤ يا سهمُ كيف يُفيق من سُـكْرِ الهوى
حرّانُ يُصْبِحُ بالفِراق ويُغْبَقُ
عمرى لقد نَصَحَ الزمانُ وإنّهُ * لَمِنَ العجائِبِ ناصِحٌ لا يُشْفِقُ

نصح الزمان أى أدّبك بما يُريك من غيرِه واختِلافِه والزمان لا يُشفقُ على أحدٍ لأنه يأتى على الإنسان بما يُقضَى عليه فقال

من العجائب أن ينصحك الدهر وهو لا يُشْفِقُ . وقال [من الطويل]

كُلوا الصبرَ غضًّا واشربوه فإنّكمْ ٧٥
أثرْتُمْ بَعيرَ الظُلْمِ والظُلْمُ بارِكُ
متى يأتِكَ المقدارُ لا تَكُ هالكًا
ولكن زمانٌ غالَ مثلَكَ هالكُ

وقال العبّاس بن الأحنف [من البسيط]

ولى جفون جفَاها النومُ فاتّصلتْ ٧٦
أعجازُ دَمْعٍ بأعناقِ الدمِ السرِبِ

وهذا وأمثاله من الاستعارة ممّا عُيِّبَ من الشعر والكلام وإنّما نُخْبِرُ بالقليل ليُعرف فيُتَجَنَّبَ . قال المهلّب لرجل من الأزد متى أنت قال أكلتُ من حيوة رسول الله صلّى الله عليه سنتين فقال أطعَمَك الله لحمك . وقال عبيد الله بن زياد يومًا وكانت فيه لُكْنَةٌ اِفتَحوا سيفي يريد سُلّوهُ فقال يزيد بن مفَرِّغ [من الوافر]

٧٧ ويومَ فتحتَ سيفكَ من بعيد * أضعْتَ وكلُّ أمرِكَ للضَّياعِ

وقال عبيد الله أيضًا لسويد بن منجوف اقعُدْ على اُستِ الأرض

فقال سويد ما أعلم للأرض استاً . وقال الجاحظ رأى قومٌ مع رجلٍ خُفًّا فقالوا ما هذا فقال قلنسوة فضحكوا منه فقال عياض 8 صدق هذه قلنسُوَةُ الرِجْل . وقال بعضهم فى يومِ مطرٍ شديدٍ قد انقطع شَرَيانُ الغمام . وقال بعض أهل زَماننا فى مخاطبته لصاحبه يا إمامَ الخُطَباء ويا عُنْصرَ الخُلَصاء ومولى الأُدَباء .

ولعليّ بن عاصم العبديّ الإصفهانيّ [من الكامل]

٧٨ زُمَّ العَزاء غداةَ زُمَّ جِمالُهم * تَحدَا الحُداةُ بِهِ مَعَ الأجمالِ
والحادِثاتُ متى فغَرْنَ بِغُصَّتِى * لقمتُهُنَّ شجاً بوَخْدِ جِمالِ

وقال آخر [من الطويل]

٧٩ خُطوبُ المنايا صرّحتْ عن مواهبٍ
مواهبِ أجرٍ من نِتاجِ المصائبِ

وقال الطائىّ [من الخفيف]

٨٠ فضَرَبْتَ الشِتاء فى أخدَعَيْهِ * ضَرْبَةً غادَرَتْهُ عَوْدًا رَكوبا

ومن عجيب هذا الباب قول الكميت [من الطويل]

٨١ ولمّا رأيتُ الدهرَ يقلب ظهره
على بطنه فِعْلَ المُمَعِّكِ فى الرملِ
كما طعنتْ عنّا قضاعةُ طَعْنَةً * هى الجِدُّ مأدومُ النحيزةِ بالهزلِ

الباب الثانى من البديع و هو التجنيس

و هو أن تجىء الكلمة تُجانِس أُخرَى فى بيت شعر وكلام ومجانستها لها ان تشبهها فى تأليف حروفها على السبيل الذى ألّف الأصمعىّ كتاب الأجناس عليها . وقال الخليل الجنسُ لكلِّ ضربٍ من الناس والطير والعروض والنحو فمنه ما تكون الكلمة تُجانِس أخرى فى تأليف حروفها ومعناها ويشتقّ منها مثل قول الشاعر [من الكامل]

يومٌ خلجتَ على الخليج نفوسَهُمْ . . . ٨٢

أو يكون تُجانِسها فى تأليف الحروف دون المعنى مثل قول الشاعر [من البسيط]

. . . إن لوْمَ العاشِقِ اللُّومُ ٨٣

قال الله تعالى وأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . وقال سبحانه فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ . وقال رسول الله صلّى الله عليه عُصَيَّةُ عصت الله وغِفارٌ غفر الله له . وقال الظُّلْمُ ظُلُماتٌ . وقال معاوية لابن عبّاس رحمه الله ما لكم يا بنى هاشم تصابون فى أبصاركم كما تصابون فى بصائركم . ويقال ٨٤ انّ عقيل بن أبى طالب تكلّم بذاك . وقال أبو تمّام [من الطويل]

٨٤ جلا ظُلُماتِ الظُّلْمِ عن وجه أُمَّةٍ
أضاء لها من كوكبِ الحقّ آفِلُهْ

وسرقه من قول النبيّ صلّى الله عليه الذى تقدّم . وقال القطاميّ
[من الوافر]

٨٥ ولمّا رَدّها فى الشَوْلِ شالتْ * بِذَيّالٍ يكون لها لِفاعا

ويروى فى بعض الحديث عن عمر رضى الله عنه أنّه قال هاجِروا ولا تَهَجَّروا . وقال محمّد بن كُناسة [من الطويل]

٨٦ وسمّيته يحيى ليحيى ولم يكن * إلى رِدّ أمرِ الله فيه سبيلُ
تيمّمتُ فيه الفألَ حين رُزِقتُهُ * ولم أدرِ أنّ الفألَ فيه يفيلُ

وقال جرير [من الطويل]

٨٧ فما زال معقولاً عِقالٌ عن النّدى * وما زال محبوسًا عن المجدِ حابِسُ

وقال ذو الرمّة [من الطويل]

٨٨ كأنّ البُرى والعاجَ عيجَتْ متونُه
على عُشَرٍ يَرْمِى به السيلَ أبْطَحُ

وقال زياد الأعجم [من الطويل]

٨٩ ونُبّئتُهُمْ يستَنْصِرون بكاهِلٍ * ولِلّومِ منهم كاهِلٌ وسنامُ

وفى هذا البيت تجنيسٌ واستعارة . وقال رجل من بنى عبس
[من البسيط]

أبلغْ لدَيك بنى سعدٍ مُغلْغَلَةً * إنّ الذى بيننا قد مات أوْ دَنِفا ٩٠
وذاكم أنّ ذُلّ الجار حالفَكم * وأنّ أنفَكم لا يعرِفَ الأَنَفا

وقال مسكين الدارمىّ [من البسيط]

وأقطعُ الخَرْقَ بالخَرْقاءِ لاهيةً ٩١
إذا الكواكِبُ كانت فى الدجى سُرُجا

وقال حيّان بن ربيعة الطائىّ [من الوافر]

لقد علِم القبائلُ أنّ قومى * لهم حَدٌّ إذا لُبِسَ الحديدُ ٩٢

وقال النعمان بن بشير لمعاوية [من الطويل]

ألمْ تبتدِرْكم يومَ بدرٍ سيوفُنا ٩٣
وليلُك عمّا نابَ قومَك نائمُ

وقال الكميت [من الطويل]

ونحن طمحْنا لامرء القيس بعد ما ٩٤
رجا المُلْكَ بالطمّاح نَكْبًا على نَكْبِ

وأخذه من قول امرء القيس [من الطويل]

لقد طَمَحَ الطمّاحُ مِن بُعْد أرضِهِ * ليُلْبِسَنى من دائِهِ ما تلبّسا ٩٥

وقال الفرزدق [من الطويل]

خُفافٌ أخفَّ اللهُ عنه سَحابَهُ * وأوسَعَهُ من كُلِّ سافٍ وحاصِبِ ٩٦

وقال أوسُ بن حجر يصف واديًا وموضعًا [من البسيط]

٩٧ لَكِنْ بِفِرْتاجَ فالخَلْصاءِ أنتَ بها
فَحَنْبَلٍ فَعُلَى سَرّاءَ مَسْرورُ

وقال زهير بن أبى سلمى [من البسيط]

٩٨ كأنّ عَيْنِى وقد سالَ السليلُ بهمْ
وجيرةٌ ما هُمُ لَوْ أنّهُمْ أُمَمُ

وقال الكميت [من الطويل]

٩٩ فقُلْ لجُذامٍ قد جذَمتُمْ وسيلةً * إلينا كمختار الرِدافِ على الرحْلِ

وقال الأرقط [من الرجز]

١٠٠ مُرْتَجِزٌ فى عارضٍ عَرِيضِ

وحدّثنى العنزىّ قال حدّثنى عمر بن عبيدة قال حدّثنى الوليد بن هشام قال مرّ عامر بن عبد الله بن الزبير بحسن بن حسن وهو نازل بمَرٍّ قال نزلتَ بمَرٍّ فمُرِّرَ عليك عيشُك فقال بل نزلت فى مَرٍّ فى حال طاب لى أكلُه إذ أنت متلوّث فى أدناس بنى أميّة. وقال أعرابىّ وذكر عباداً ما ترام إلّا فى وجه وجيه.

المحدثون. كتب أبو العيناء إلى ابن مُكرِم فى بعض ما يذمّه وأخاه وكيف أظهرتم حُبّ النِساء وبكم عِرقُ النَسا وكيف تقدمتم المهور مع حاجتكم إلى الذكور. قال الطائىّ [من البسيط]

ويَوْمَ أزْشقَ والهيجاء قد رَشَقَتْ * من المنيَةِ رَشْقًا وابِلاً قَصِفا ١٠١

وقال [من الطويل]

إذا ألْجمتْ يوماً لُجَيْمٌ وحولَها ١٠٢

بنو الحصنِ نَجْلُ المُحْصنات النجائِبِ

فَإنّ المنايا والصوارمَ والقنا * أقارِبُكم فى الرَّوْعِ دون الاقارِبِ

وقال [من الخفيف]

فاضَ فَيْضَ الأتِيِّ حتّى غدا الموسِمُ من فضلِ سَيْبِهِ مَوْسوما ١٠٣

وقال [من الخفيف]

سعِدت غُرْبةُ النوى بسُعادِ * فهى طوعُ الإتهام والإنجادِ ١٠٤

وهذا من الأبيات الملاح . ثمّ مدح فيها فقال [من الخفيف]

عاتقٌ مُعْتَقٌ من الهون إلّا * من مقاساةِ مَغْرَمٍ أو نِجاد ١٠٥

للحَمالاتِ والحمائلِ فيه * كلحوبِ المواردِ الأعدادِ

كادَتِ المَكْرُماتُ تنْهَدُّ لولا * أنّها أُيّدَتْ بحيى إياد

مَلأتك الأحساب أىّ حياةٍ * وحَيا أزْمَةٍ وحيّةَ وادِى

وقال سعيد بن حميد [من الكامل]

طَلَعَتْ أوائلُ للرياضِ فبشّرتْ * نَوْرَ الربيع بجِدَّةٍ وشبابِ ١٠٦

وغدا السحابُ يكاد يسحبُ فى الرُّبا

أذيالَ أسْحمَ حالكِ الجِلْباب

وترى السماء إذا أسفَّ ربابُها * وكأنّها كُسِيَتْ جناحَ غُرابِ
وترى الغصونَ إذا الرياحُ تنفّستْ * مُلْتَفَّةً كتعانُقِ الأحْباب
تَبْكي لِتُضْحِكَ نَوْرهنَّ فيا له
ضَحِكًا تكشَّفَ عن بُكاءِ سَحابِ

أرذُنا قوله وغدا السحاب يكاد يسحبُ . وقال مسلم بن الوليد [من الكامل]

١٠٧ دارُ الغَوانى بُدِّلَتْ أطْلالُها * حورَ المَها وشَوادِنَ الغِزْلانِ
لَعِبَتْ بها حتّى مَحَتْ آثارَها * رِيحانِ راحَتانِ با كِرَتانِ

وقال عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير فى المطر [من الكامل]

١٠٨ وعَلا لُغاطَ فبات يلْغَطُ سيْلُه * ويَعَجُّ فى لَبَبِ الرَّغام ويَصْخَبُ

جمع فى هذا البيت التجنيس والاستعارة. وقال الطائىّ [من الكامل]

١٠٩ راحَتْ لأرْبُعِك الرياحُ مريضةً
وأصابَ مَغْناكَ الغَمامُ الصيِّبُ

وقُدِّم فى بعض المجالس إلى صديقٍ لنا بَخورٌ فقال له غلام صاحب المنزل تبَخَّرْ فإنّه ندٌّ فلمّا ألقاه على النار لم يَسْتَطِبْه فقال هذا نَدٌّ عن الندّ . وقال بعضهم [من البسيط]

١١٠ لا تُصْغِ لِلَّوْم إنّ اللومَ تضليلُ
واشربْ ففِي الشرْبِ للإخْوان تَعْليلُ

فقدْ مَضَى القَيْظُ و احتُثَتْ رواحِلُهُ
وطابَتِ الراحُ لمّا آلَ أيلولُ
لَمْ يَبْقَ فى الأرضِ نَبْتٌ يَشتَكِى مرَهاً
إلّا وناظِرُهُ بالطَلِّ مَكْحولُ

وقال ابو محمّد اليزيدىّ للأصمعىّ [من المتقارب]

وما أنت هل أنت إلّا امرؤ * إذا صحّ أصلُك من باهِلَهْ ١١١
وللباهلىّ على خُبْزه * كتابٌ لِآكِلِهِ آلآكِلَهْ

وقال أبو العبّاس وكتب إلىّ بعضُ الإخوان قد رخّصت الضرورةُ فى الإلحاح و أرجو أن تُحْسِنَ النظر كما أحسنتُ الانتظار . وقال اسحق بن إبراهيم الموصلىّ نزل بأبى دلامة أضيافٌ له فغدّاهم ثمّ بعث إلى سنديّة نبّاذة يقال لها دَوْم وأرسل إليها بجرّة فوجّهت إليه فشربوها ثمّ أعاد فبعثت بأخرى وجاءت تقتضيه الثمن فقال ليس عندى ما أعطيك ولكن أدعو لك فقال [من الوافر]

ألا يا دَوْمُ دام لكِ النعيمُ * وأخمرُ مِلءُ كَفِّكِ مستقيمُ ١١٢
شديدُ الأصل يَنْبِضُ حالِباهُ * قوىٌّ فوقَه فِهْرٌ عظيمُ
يُقوّيهِ الشبابُ ويَزْدهيهِ * ويَنْفُخُ فيه شيطانٌ رجيمُ

وقال مسلم بن الوليد [من البسيط]

١١٣ يا صاحِ إنّ أخاكَ الصبَّ مهمومُ
فأرْفُقْ به إنّ لومَ العاشقِ اللُّومُ

وقال أيضًا [من البسيط]

١١٤ تورى بِزَنْدك أو تَسْعى بجَدِّك أو
تَفْرى بحَدِّك كلٌّ غيرُ مَحْدودِ

وقال بعضهم يصف السحاب [من الخفيف]

١١٥ نَسَجَتْه الجنوبُ وَهْىَ صَناعٌ ٭ وتَرَقَّى كأنَّه حَبَشِىُّ
وقَرَى كلَّ قَرْيَةٍ كانَ يقروها قِرًى لا يَجِفُّ مِنه القَرِىُّ

وقال آخر [من الكامل]

١١٦ قالتْ فراسةُ من يطورُ بِمُشْبِلٍ ٭ وَرْدٍ وتَزْعَم أنّه لا يَفْرِسُ

وقال ابو يعقوب اسحق بن حسّان الخريمىّ [من الكامل]

١١٧ يَوْمٌ خلَجْتَ على الخليج نفوسَهُمْ ٭ غَضَبًا وأنتَ بمثلها مُسْتامُ

وقلتُ [من الكامل]

١١٨ يا دارُ أينَ ظِباءُكِ اللُّعْسُ ٭ قد كان لى فى إِنْسِها أُنْسُ
أينَ البدورُ على غُصونٍ نَقًا ٭ من تحتهِنّ خَلاخِلٌ خُرْسُ

وقال أبو نواس [من الكامل]

١١٩ تَدَعُ المَطِىَّ أمامَها وكأنّها ٭ صَفٌّ تُقَدِّمُهنّ وَهْىَ إمامُ

وقال والبة بن الحباب يَرْثى أخًا له [من المنسرح]

أمسيتَ فى حفْـرَةٍ بِبَلْقَعَةٍ * جاورها فى مَحلّها حفَرُ ١٢٠

وكُـنْتَ لى مَـاْلَفـا إذا نفرٌ * مِنْ بَعْـضِ إخوانِ وُدّهِمْ نفَرُوا

وقال البحترىّ [من البسيط]

لولا علىّ بن مرٍّ لاستمرّ بنا ١٢١

خُلُقٌ من العَيْش فيه الصابُ والصبِرُ

بَرْدُ الحشَـا وَهَجيرُ الروعِ مُحْتَفِلٌ

ومِسْعَرٌ وشهابُ الحرْبِ مُسْتَعِرُ

ألوى إذا شابَكَ الأعداءَ كَدَّهُمُ

حتى يَروحَ وفى أظفارِهِ ظَفَرُ

جافى المضاجعِ ما يَنْفكّ فى لجَبٍ

يكادُ يُقْمِرُ من لألائِهِ القَمَرُ

وقال أيضـًا [من الكامل]

وَرَمَى بِثُغْرَتِهِ الثغورَ فَسَدَّها * طَلْقَ اليدَيْنِ مُؤَمَّلاً مَرْهُوبا ١٢٢

وقال أيضـًا [من الطويل]

حيا الأرضِ ألْقَتْ فوقه الأرضُ ثِقْلَها ١٢٣

وهَوْلَ الأعادى حَوْلَهُ التُرْبُ هائلُ

ستبكيهِ عَيْنٌ لا ترى الجودَ بعدَه * إذا فاض منها هاملٌ عاد هاملُ

وقال ابو تمّام [من الكامل]

١٢٤ وله إذا خَلَقَ التخلّقُ أو نبا * خُلُقٌ كرَوْضِ الحَزْنِ أو هو أخصَبُ

وأنشد العتُبىّ [من الكامل]

١٢٥ دَنِسُ القميصِ غَليظهُ * من غير لَحْمَتِهِ سَداهْ

وشِعارُهُ مِن شَعْرِهِ * فكَأنَّهُ مِن مَسْكِ شاهْ

ويقال انّ عبد الله بن إدريس سئل عن النبيذ فقال جلّ أمرُهُ عن المسئلة أجمع أهلُ الحرمين على تحريمه ولم يقصده فيما أظنّ ولكن كما تهيّأ له فى الكلام .

ومن التجنيس المعيب فى الكلام والشعر قول بعض المحدثين وهو منصور بن الفرج [من المتقارب]

١٢٦ أكابِدُ منك أليمَ الألَمْ * فقد أنحلَ الجِسْمَ بَعْدَ الجَسَمْ

وقال أيضًا [من الكامل]

١٢٧ إن كان يومٌ صائرًا لمنيّةٍ * إنّا فيَوْمُ تفرُّقِ الإلفَيْنِ

وقال آخر [من البسيط]

١٢٨ كم رأسِ راسٍ بكى من غير مُقْلَتِهِ * دمًا وتحسبُهُ بالقاعِ مُبْتَسِما

وهذا أيضًا يدخل فى باب المطابقة . وقال أيضًا بعض المحدثين يعرف بالبَنْدَنيجىّ يمدح عبيد الله بن عبد الله ابن طاهر [من البسيط]

هى الجآذِرُ إلّا أنّها حورُ * كأنّها صُوَرٌ لكنّها صورُ ١٢٩
نورُ الحجال ولكن من معايبها * إذا طلبتَ هواها إنّها نورُ
غيداء لو بُلَّ طرفُ البابلىّ بها * لأُرتدَّ وَهوَ بغير السحرِ مَسْحورُ
إنّ الرواحَ حكى روحَ العراق لنا
أُصْلاً وقد فصلتْ من مكّة العيرُ
تَشْكى العقوق وقد عقّ العقيق لها
وأرضُ عروةَ من بُطْحانَ فالنيرُ
يَحتثّها كُلُّ زَوْلٍ دَأْبُه دَأَبٌ * من طول شوقٍ وهِجّيراهُ تهجيرُ
مُقْوَرّةُ الآلِ من حوض الفلاة إذا
ما أُعتمّ بالآل من أزجائها القورُ

وقال أبو تمام [من الكامل]

ذَهَبَتْ بمذهبِهِ السماحةُ فالتوتْ ١٣٠
فيه الظنونُ أَمُذْهِبٌ أمْ مَذْهَبُ

وقال [من البسيط]

أحطتَ بالحزْمِ حَيْزومًا أخا هِمَمٍ ١٣١
كشّافَ طَخْيَاءَ لا ضَيْقًا ولا حَرِجا

وقال البهروى فى طاهر بن الحسين [من البسيط]

وَلو رأى هَرِمٌ مِعْشارَ نائله * لقيل فى هَرِمٍ قد جُنَّ أوْ هَرِما ١٣٢

الباب الثالث من البديع وهو المطابقة .

قال الخليل رحمه الله يقال طابقت بين الشيئين اذا جمعتهما على حذو واحدٍ وكذلك قال أبو سعيد فالقائل لصاحبه أتيناك لتسلك بنا سبيل التوسّع فأدخلتنا فى ضيق الضمان قد طابق بين السعة والضيق فى هذا الخطاب . وقال الله تعالى وَلَكُمْ فِى ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَا أُولِى ٱلْأَلْبَابِ . وقال رسول الله صلّى الله عليه للأنصار إنّكم لتَكْثُرون عند الفزع وتقِلّونَ عند الطمع وهذا مثل الأوّل . وقال عيسى بن طلحة لعروة بن الزبير حين ابتُلِى فى رجله ان ذهب أهوَنُك علينا فقد بَقِى أعزُّك علينا فطابق كما ترى بين العزّ والهوان . وقال أُدَدُ بن مالك بن زيد بن كهلان وهو طيّئٌ فى وصيّته لولده لا تكونوا كالجراد أكل ما وجد وأكله من وجده . وقيل لابن عمر رضى الله عنه ترك فلان مائة ألف قال لكنّها لا تتركه . وقال الحجّاج فى خُطبته إنّ الله كفانا مؤونة الدنيا وأمَرَنا بطلب الآخرة فليت الله كفانا مؤونة الآخرة وأمَرَنا بطلب الدنيا . وقال آخرُ مِن العمل ما هو تَرْكٌ للعملِ ومِن تَرْكِ العمل ما هو عملٌ . ومن المطابقة قول الحسن المشهور ما رأيتُ يقيناً لا شكّ فيه أشبهَ بشكٍّ لا يقين فيه من الموت . وقال الوليد بن

عتبة بن أبي سفيان للحسين وهو والى المدينة فى بعض منازعاتهم ليت طول حِلمنا عنك لا يدعو جهل غيرنا إليك. وقال أبو الدرداء معروف زماننا منكر زمان قد فات ومنكره معروف زمان لم يأتِ. وقال الحسن رضى الله عنه وقد أُنكِر عليه الإفراطُ فى تخويف الناس إنّ من خوّفك حتّى تبلغ الأمْن خير ممَّن آمنك حتّى تبلغ الخوف. ولمّا حضر بشرَ بنَ منصورٍ الموتُ فرح فقيل له أتفرحُ بالموت فقال أتجعلون قدومى على خالقٍ أرجوه كمُقامى مع مخلوقٍ أخافُه. وقال عمر إذا أنا لم أعلمْ ما لم أر فلا علمتُ ما رأيتُ. وقال مسلمة بن عبد الملك ما حَمِدتُ نفسى على ظَفَرٍ ابتدأتُه بعجز ولا لُمتُها على [11v] مكروهٍ ابتدأته بحزم. وقال الغِنَى فى الغربة وطنٌ والفقرُ فى الوطن غربةٌ. وقال ابن عباس كم مَنْ أذنبَ وهو يضحكُ دخل النار وهو يبكى وكم من أذنبَ وهو يبكى دخل الجنّة وهو يضحك. وقال أعرابىّ لرجلٍ إنّ فلاناً وإن ضحك لك فإنّه يضحك منك فإن لم تتّخذه عدوّاً فى علانيتك فلا تجعله صديقاً فى سريرتك. وقال علىّ رضى الله عنه إن أعظم الذنوب ما صغر عند صاحبه. وقال الحسن كثرة النظر إلى الباطل تذهب بمعرفة الحقّ من القلب. وشتم رجلٌ الشعبى فقال له ان

كنتَ كاذباً فغفر اللهُ لك وإن كنتَ صادقاً فغفر الله لى . وأوصى يزيدُ بن معاوية غلاماً فقال اِعلَمْ أنّ الظنّ إذا أخلف فيك أخلف منك . وقال الحسن أما تستحيون من طول ما لا تستحيون . وقال من خاف اللهَ أخاف اللهُ منه كلَّ شيء ومن خاف الناسَ أخافه من كلّ شيء . وقال علىُّ بن عبد الله بن عباس وذُكرت عنده بلاغة بعض أهله إنى لأكره أن يكون مقدار لسانى فاضلاً عن مقدار علمى كما أكره أن يكون مقدارُ علمى فاضلاً على مقدار عقلى . وقال لقمان لابنه إيّاك والكسلَ والضجر فإنّك إذا كسلت لم تؤدِّ حقّا وإذا ضجرت لم تصبر على حقٍ . وقال بعض الواعظين كان الناسُ ورقاً بلا شوكٍ فصاروا شوكا بلا ورقٍ . وحدّثنى الأسدىّ قال قيل لأبى دؤاد الإيادىّ وبنتُه تسوسُ دابّته أهنتَها يا أبا دؤاد فقال أهنتُها بكرامتى كما أكرمتُها بهوانى . وقال زهير [من البسيط]

١٣٣ لَيثٌ بِعَثَّرَ يَصطادُ الرجالَ إذا * ما الليثُ كذّب عن أقرانِهِ صَدَقا

وقال عبد الله بن الزبير الأسدى [من الوافر]

١٣٤ رمى الحَدَثانُ نِسوةَ آل حربٍ * بمقدارٍ سمدْنَ له سُمودا

12 فردّ شعورَهنّ السودَ بيضاً * وردّ وجوهَهنّ البيضَ سودا

وقال حسين بن مطير [من الطويل]

مُبتّلةُ الأردافِ زانت عقودَها * بأحسنَ ممّا زينَتْها عقودُها ١٣٥

وقال طفيل الغنوىّ [من البسيط]

بِسامِ الوجهِ لم يُقطعْ أباجلهُ * يُصانُ وَهوَ ليومِ الروعِ مبذولُ ١٣٦

وقال الأخطل [من الكامل]

المهْديات لِمَن هَوِينَ مسبّةً * والمحْسناتُ لمن قَلَيْنَ مَقالا ١٣٧

وقال الطائىّ [من الطويل]

إذا ذاقَها وَهْىَ الحيوةُ رأيته * يُقطّب تقطيبَ المقدَّم للقَتْلِ ١٣٨

وقال كُثيّر [من الطويل]

تَشنَّى إلى الأعداء حتّى إذا أتوْا * لِمَرْضاته طوعاً وكَرْهاً تحبّبا ١٣٩

وقال الفرزدق [من الكامل]

قَبَحَ الإلٰهُ بنى كُلَيْبٍ إنّهم * لا يَغْدِرون ولا يفون لجارِ ١٤٠

وقال آخر [من الطويل]

ألا يا نَسيمَ الريح إن كُنتَ هابطاً ١٤١

بلاد سُلَيْمَى فالتمِسْ أن تَـكلَّما

وبَلِّغْ سُلَيْمَى حاجةً لى مُهِمَّةً

وكُنْ بعدَها عن سائر الناسِ أعجَما

وقال بعضهم إذا شربْتَ النبيذَ فاشربْه مع من يَفْتَضِح هو لا مع من يُفْتَضَح به .

المحدثون . سعى علىّ بن عيسى بن ماهان إلى الرشيد بالفضل بن يحيى فرمى بكتابه إلى جعفرٍ وقال أجِبْه فكتب على ظهره حفظك الله يا أخى وحبّب إليك الوفاء فقد أبغضتَه وبغّض إليك الغدر فقد أحببته إنّ حُسن الظنّ بالأيّام داعيةُ الغِيَر والله المستعان . وقال محمّد بن إسرائيل بن محمّد بن إسرائيل القاضى قال لى مجنون كان يكون فى الخربات يا إسرائيل خَفِ اللهَ خوفاً يشغلك عن الرجاء فإنّ الرجاء يشغلك عن الخوف وفِرَّ إلى الله ولا تفرّ منه . وقال ابن السمّاك لأن أكون فى السوق وقلبى فى المسجد أحبُّ إلىّ من أن أكون فى المسجد وقلبى فى السوق . وباع أبو العيناء دابّة كان عبيد الله بن يحيى حمله عليها من ابن لعبيد الله فدافعه بثمنه ثمّ لقيه فقال أيش خبرك يا أبا العيناء فقال بخيرٍ يا من أبوه يحمل وهو يُرْجِلُ .

12v وقال ذو الرياستين احذروا اجتماع المضارّ وافتراق المسارّ . وكتب عبد الصمد بن علىّ إلى مروان وقد ذُكِر له أمرُ الحُرَم الحقّ لنا فى دَمِك وعلينا فى حُرَمِك . وقال عبيد الله بن عبد الحميد فى تعزية ما أشبهَ الباقى الذى ينتظر الفَناء بالماضى الذى قد أتى الفناء عليه . وقلتُ لبعض فقهائنا وأنا عليلٌ وقد سألنى عائدٌ لى بحضرته كيف أنت أتُرانى انْ قلت فى عافية

كاذبًا فقال لى لا . قال بعض الصالحين إن أعلّك اللهُ من جسمك فقد أصحّك من ذنوبك . وكتب يحيى بن خالد إلى الرشيد يا أمير المؤمنين إن كان الذنبُ لى خاصًّا فلا تعمَّنَّ بالعقوبة فإنّ اللهَ يقول ولا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخرَى . ولبعضهم الكريمُ واسعُ المغفرة إذا ضاقت بالمذنب المعذرة . وقال أبو تمّام [من الطويل]

لهم منزلٌ قد كان بالبِيض كَأَنَّها ١٤٢

فصيح المعانى ثمّ أصبحَ أعْجَما

وردّ عيون الناظرين مُهانَةً * وقد كان ممّا يُرجع الطرفَ مُكْرَما

وقال فى الإبل [من البسيط]

أَلْمُرضِياتُك ما أرغمتَ آنُفَها * والهادياتُك وهْىَ الشُّرَّدُ الضُّلُلُ ١٤٣

إذا تضلَّلتُ من أرضٍ فُصِلْتُ بها

كانت هى العزّ إلّا أنّها ذُلُلُ

وقال فى الشيب [من الخفيف]

غُرَّةٌ مُرَّةٌ ألا إنّما كنتُ أغرًّا أيّامَ كنتُ بَهيما ١٤٤

دِقّةٌ فى الحياةِ تُدعى جلالًا * مثل ما سُمّىَ اللديغُ سَليما

وقال ابن السمّاك للرشيد يا أمير المؤمنين تواضُعُك فى شرفِك أشرفُ من شرفِك . وقال الطائىّ [من الطويل]

١٤٥ وضلّ بك المُرْتادُ من حيث يهتدى
وضرّت بك الأيّام من حيث تنفعُ
وقد كان يُدْعَى لابسُ الصبرِ حازماً
فأصبح يُدْعى حازماً حين يَجْزَعُ

وقال آخرُ [من الكامل]

١٤٦ أمّا القُبُورُ فإنّها مأنوسةٌ * بِجوار قَبْرِك والديارُ قُبُورُ

وقال أبو العتاهية [من الكامل]

١٤٧ يا حَسرتا من يومِ يَجْمَعُ شِرّتى كَفَنٌ و لَحْدُ
13 ضيّعْتُ ما لا بُدَّ لى * منه بما لى مِنْه بُدُّ

وقال سديف [من الكامل]

١٤٨ وَ أصحُّ ما رأت العيونُ جوارحاً
مِنهُنَّ أمرضُ ما رأيتُ عيُونا

وقال عمارة بن عقيل [من الخفيف]

١٤٩ وأرى الوحشَ فى يمينى إذا ما * كان يوماً عنانُهُ فى شمالى

وقال أبو تمّام [من البسيط]

١٥٠ فيمَ الشماتةُ إعلاناً بِأسْدِ وَغىً
أفناهمُ الصبرُ إنْ بَقّاكُمُ الجَزَعُ

وقال البحترىّ [من الخفيف]

إنّ أيّامَه مِن البيض بيضٌ * ما رأينا المفارقَ السودَ سودا ١٠١

وقال النميريّ [من الكامل]

و مَجالسٍ لَكَ بالحِمى * وبها الخليطُ نُزولُ ١٠٢
أيّامُهنّ قصيرةٌ * وسرورُهنّ طويلُ
وسُعودُهنّ طَوالعٌ * و نحوسُهُنّ أفولُ
والمالكيّةُ والشبابُ * وقَيْنةٌ وشَمولُ

وقال بشّار [من البسيط]

حتّامَ قَلْبِيَ مَشغولٌ بذِكرِكُمُ ١٠٣
يَهْذي وقلبُكِ مربوطٌ بنِسيانِي
لَهفِي عليها ولهفى من تذكّرها * يَدنو تذكّرُها مِنّى وتَنآنى
إنّى لمنتظرٌ أقصى الزمانِ بها * إن كان أدناهُ لا يَصفو لِحَرّان

وقال أبو العتاهية [من الطويل]

غَنيتَ عن الوصلِ القديمِ غنيتاَ * وضيّعتَ قلبًا كان لى ونَسِيتا ١٠٤
تجاهلتَ عمّا كنتَ تُحْسِنُ وصْفَه
ومُتَّ عن الإحسانِ حين حَيِيتا

وقال إبراهيم بن العبّاس [من الوافر]

غَنِيٌّ عنك ما استغنيتَ عنه * وطلّاعٌ عليك مع الخطوبِ ١٠٥

وقال ابو العتاهية [من الخفيف]

١٠٦ عاذلى فى المدام غيرُ نَصيحٍ * لا تَلُمْنى على شَقيقةِ روحى
لا تَلُمْنى على الّتى فَتَنَتْنى * وأرَتْنى القبيحَ غيرَ قبيحِ
إنّ بَذْلى لها لبَذْلُ جوادٍ * واقتِنائى لها اُقتِناءُ شَحيحِ

وقال أيضًا [من الخفيف]

١٠٧ يا بَنى النَّقصِ والغِيَرْ * وبَنى الضعفِ والخَوَرْ
وبنى البُعْدِ فى الطباعِ على القُرْبِ فى الصُّوَرْ

وقال أيضًا [من الرمل]

١٠٨ قُلْ لِذى الوَجْهِ الطريرِ * ولِذى الرِدْفِ الوثيرِ
ولِمِغْلاقِ هُمومى * ولِمِفتاحِ سُرورى
يا قليلاً فى التَلاقى * وكثيرًا فى ضَميرى

وقال البحترى يصف بركة المتوكّل [من البسيط]

١٠٩ إذا علَتْها الصَّبا أبدَتْ لنا حُبُكًا
مِثلَ الجواشِنِ مَصقولاً حَواشيها
فحاجبُ الشمسِ أحيانًا يضاحِكُها
ورَيِّقُ الغَيْثِ أحيانًا يُباكيها

وقال أيضًا [من الكامل]

١١٠ حالتْ بك الأشياءُ عن حالاتها * فالحُزْنُ حِلٌّ والعَزاءُ حرَامُ

وبِرَغمِ أَنفِى أن أراكَ مُوَسَّدًا * يَدَ هالكٍ والشامِتون قِيامُ

وشرب بعض الناس عند الحسن بن وهبٍ قدحاً فلمّا استوفاه عبس فقال واللهِ ما أنصفتَها تضحكُ فى وجهِك وتعبس فى وجهها فأخذه بعض المحدثين [من الكامل]

ما أنصفَ النَّدمانُ كأسَ مُدامةٍ * ضحِكَتْ إليه فشَمَّها بِتعبُّسِ ١٦١

ودخل ابن شبابة على قومٍ يشربون الخمرَ ومعه صديقٌ لَهُ فقال الرجلُ الويلُ لنا إن كان ما يشربون خمرًا فقال ابن شبابة الويل لنا إن لم يكن ما يشربون خمرًا . وقال سعيد بن سلم تركنا كثيرَ النبيذ لله وقليلَه للناس . ويقال اشرَبْ من النبيذ ما لا يشرَبُك . ولأعرابىّ فى البراغيث [من الطويل]

إذا درج البَرغُوثُ منها رأيتَه ١٦٢

على الجِلْد ضَخْمَ الجِسْمِ وَهْو صغيرُ

وقال الطائىّ [من الطويل]

لقَدْ ضاقتِ الدنيا علىَّ بأَسْرِها ١٦٣

لِهِجرانِهِ حتى كأنِّىَ فى حَبْسِ

أُسَكِّنُ قلباً هائماً فيه مَأْتَمٌ

من الشوقِ إلّا أنّ عَيْنَىَّ فى عُرْسِ

وقال سهل بن هارون من طلب الآخرة طلبَتْه الدنيا حتّى تُوفّرَ

رزقه منها ومن طلب الدنيا طلبه الموتُ حتّى يُخرجَه منها .

وقال بعضهم يهجو قومًا [من المتقارب]

١٦٤ فَيا قُبْحَهُمْ بالّذى خُوِّلُوا * و يا حُسْنَهُمْ فى زَوالِ النِعَمْ

وقال عبد الله بن أبى عُيَيْنة فى عيسى بن سليمان [من الطويل]

١٦٥ أفاطِمَ قد زُوِّجْتِ من غيرِ خِبْرِة
فتًى من بنى العبّاس ليس بطائلِ
فإنْ قُلْتِ من آلِ النبىِّ فإنّه
وإن كان حُرَّ الأصلِ عبدُ الشمائل

وقلتُ فى الفصول الصغار القصار طلاقُ الدنيا مَهْرُ الجنّة .

14 غضبُ الجاهلِ فى قوله وغضبُ العاقلِ فى فعله .

ومن المعيب من المطابقة فى الكلام والشعر قول الأُخَيْطل [من الكامل]

١٦٦ قلتُ المُقامَ وناعبٌ قال النوى * فعُصِيتُ أمْرى والمطاعُ غُرابُ

وهذا من غثّ الكلام وبارده . وقال أيضًا [من الكامل]

١٦٧ كم جَحْفَلٍ طارتْ قُدَامَى خَيْلِهِ * خَلَّفْتَه يومَ الردى مَشْوفا
أعْلَمْتَ بابَكَ وهو رأسٌ أنّه * سيَكونُ بعدَكَ حافرًا ووَظيفا

وقال أيضًا فى الخمر [من الكامل]

ورَمَى النديمُ بماء مُزْنٍ رأسَها * فرمَتْه من أضغانِها فى الراسِ ١٦٨
وحَسا مَصونَتَها فأرْخَتْ نفسَها
حتّى أحْتَسَتْ بالسُّكرِ نَفْس الحاسى

وقال بعض الشعراء فى القاسم بن عبيد الله [من الكامل]

من كان يَعْلَمُ كيفَ رِقّةُ طَبْعِه * هو مقسِمٌ أنّ الهَواء ثَخينُ ١٦٩

وقال الطائىّ [من الوافر]

فيا ثَلَجَ الفُؤادِ وكان رَضْفًا * ويا شِبَعِى بِرُؤْيَتِهِ وَرِيّى ١٧٠

وقال [من الخفيف]

فإذا الصُّنْعُ كان وَحْشًا فَمُلِّيتَ برَغْم الزمانِ صُنْعًا رَبيبا ١٧١

ولبعض المحدثين وهو من عجيب هذا الباب فى الردآة [من الكامل]

وجعلْتَ مالَك دون عِرْضك جُنَّةً * إذ عِرضُ غيرِك لا يَقيهِ بقُوّةِ ١٧٢

وقال كاتبُ تامِشَ واسمه شجاعُ فى دُعائه يا ربِّ ارحَمْ تُرْحَمْ.

الباب الرابع من البديع وهو ردّ أعجاز الكلام على ما تقدّمها

وهذا الباب ينقسم على ثلثة أقسام فمن هذا الباب ما يوافق آخر كلمة فيه آخر كلمة فى نصفه الأوّل مثل قول الشاعر [من الكامل]

١٧٣ تَلْقَى إذا ما الأمرُ كان عَرَمْرَماً
في جَيْش رأى لا يُفَلُّ عَرَمْرَمِ

ومنه ما يوافق آخر كلمة منه أوّلَ كلمة في نصفه الأول كقوله

[من الطويل]

١٧٤ سريعٌ إلى ابن العمّ يَشْتِمُ عِرْضَهُ * وليس إلى داعي النَّدَى بِسريعِ

ومنه ما يوافق آخر كلمة فيه بعض ما فيه كقول الشاعر

[من الوافر]

١٧٥ عَميدُ بني سُلَيْم أقصدَتْهُ * سهامُ الموت وَهْيَ له سهامُ

وقال الله تعالى أُنْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ
14▼ وَلَلآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وأَكْبَرُ تَفْضِيلاً . وقال عزّ وجلّ لا
تَفْتَرُوا عَلَى اللّهِ كَذِباً فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنِ
افْتَرَى . وقال تقدّست أسماؤه وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ
فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ . وفي
الحديث من مقَتَ نفسَه فقد آمنَه الله من مقته . وقال طفيل

[من الطويل]

١٧٦ محارِمُك أمنَعْها من القوم إنّني
أرَى حِقْبَةً قَدْ ضاع فيها المحارِمُ

وقال عمرو بن أحمر [من الطويل]

تغمّرْتَ منها بعد ما نَفِدَ الصِبَى ١٧٧
ولَمْ يَرْوَ من ذى حاجةٍ مَنْ تَغَمَّرَا

وقال الحطيئة [من الطويل]

تَدُرُّونَ إنْ شُدَّ العِصابُ عليكُمُ ١٧٨
ونَأْبَى إذا شُدَّ العِصابُ فلا نَدُرّْ

وقال [الفرزدق من البسيط]

أَصْدِرْ هُمُومَكَ لا يَقْتُلْكَ وارِدُها ١٧٩
فكلُّ واردةٍ يوماً لها صَدَرُ

وقال الأعشى ميمون بن قيس [من المتقارب]

كَتومِ الرُّغاءِ إذا هَجَّرَتْ * وكانتْ بَقِيَّةَ ذَوْدٍ كُتُمْ ١٨٠

وقال جرير [من الطويل]

سَقَى الرمْلَ جَوْنٌ مُسْتَهِلٌّ رَبابُهُ ١٨١
وما ذاكَ إلّا حُبَّ مَن حلّ بالرملِ

المحدثون . قال أبو نواس [من المديد]

ظنّ بى مَن قد كَلِفتُ به * فَهْوَ يَجفونى على الظِّنَنِ ١٨٢

وقال فى الخمر [من الكامل]

رَقَّتْ ورَقَّتْ مَذْقةٌ مِن مائِها * والعيشُ بين رقيقتَيْنِ رَقيقُ ١٨٣

وقال مسلم [من الطويل]

١٨٤ تبسَّمَ عن مثلِ الأَقاحي تبسّمتْ * له مُزْنَةٌ صيَفِيَّةٌ فتبسَّما
وليلةَ ماتَ اللهوُ إلّا بقيّةً * تداركها طيفٌ ألمّ فسلَّما
مزيدُكِ عِنْدى أنْ أقيكِ من الردى
وإن كان شجوًا أن أكونَ المقدَّما

أردنا من هذه الأبيات البيت الأول . وقال محمد بن أبى أميّة الكاتب [من المديد]

١٨٥ حُسْنُ ذاكَ الوجهِ لا يُسْلِمَنِى * أبداً منه إلى غير حُسْنِ

وقال بشّار الأعمى [من الطويل]

١٨٦ طلوبٌ ومطلوبٌ إليه إذا غدا
وخيْرُ خليلَيْك الطلوبُ المُطَلَّبُ

وقال منصور بن الفرج [من الوافر]

١٨٧ مفيدٌ إن تزُرْهُ وأنتَ مُقْوٍ * تكنْ من فَضْلِ نِعْمَتِه مُفيدا
حميدٌ حين تُكْثِرُ ذَمَّ صرْفٍ * لدَهْرٍ لا ترى فيه حَمِيدا
وإن فُقِدَ الربيعُ وكلُّ خِصْبٍ * فليس ربيعُ كفّيْهِ فقيدا
وُفودُ أمَلْوكَ أبا عَلِيٍّ * ولولا أنتَ ما كانوا وُفودا

وقال فى صفة الشيب [من الخفيف]

١٨٨ يا بَياضاً أذْرى دُموعِىَ حتّى * عادَ منها سوادُ عيْنى بَياضا

وقال أيضاً [من الوافر]

شريفٌ لا ترى قولاً وفِعلاً * ولا خُلُقاً له إلّا شريفا ١٨٩

وقال أبو النمر الطُّهَوِىّ [من الخفيف]

ما لِجِنِّيَّةِ المحاسنِ لا تأْ * وِى لِحَرْقٍ كأنّهُ جِنِّىُّ ١٩٠

وقال أحمد بن يوسف فى بعض كُتُبه فشكر الله لك ما أصبحتَ مشكورًا بـه . وكتب بعضهم إنّ الشكرَ من الله بأحسن المواضع فازْدَدْ منه تَزْدَدْ بـه وحافِظْ عليه تُحفَظْ بـه .

وقال بعض المحدثين وهو إبراهيم بن الفرج البَنْدَنيجىّ [من البسيط]

تقاصَرَتْ هِمَمُ الأملاكِ عن مَلِكٍ ١٩١

أمسَى الرجاء عليه وَهْوَ مقصورُ

فَوَفْرُهُ بين أهلِ العُرفِ مُنْتَهَبٌ

وعِرْضُهُ عن لِسانِ الذمّ مَوْفورُ

وقال أبو نواس [من السريع]

مَن لم يَطِبْ فى الناس يومئذٍ * من ريحه إنْ مرّ لَمْ يَطِبِ ١٩٢

وقال البحترىّ [من الطويل]

أنائلُ جاوزتِ الأحصَّ وأهلَهُ ١٩٣

وما جُدتِ للصَّبّ المَشوق بنائلِ

وقال الطائىّ فى الربيع [من الطويل]

١٩٤ أسائِلُكُمْ ما بالُهُ حَكَمَ البِلى * عليه وإلّا فاتْرُكونى أُسائِلُهْ

وقال أيضًا [من الطويل]

١٩٥ ومن كان بالبيضِ الكواعِبِ مُغْرَمًا
فما زِلْتَ بالبيض القواطِعِ مُغْرَما
ومن تيمّتْ سُمْرُ الحِسان فُؤادَه * فما زِلتَ بالسُّمْر العوالى مُتَيَّما
تجشّم حِمْلَ الفادِحاتِ وقلّما * أُقيمَتْ صدورُ المجْدِ إلا تَجَشُّما

وقال أيضًا [من الطويل]

١٩٦ إلى سالِمِ الأخلاقِ من كلّ عائبٍ * وليس له مالٌ على الجودِ سالمُ
إذا سيفُه أضحى على الهام حاكمًا
غدا العفوُ منه وَهْوَ فى السيف حاكِمُ

وقال [من البسيط]

١٩٧ إن يَنْجُ منها أبو نَصْرٍ فمن قَدَرٍ
يُنْجِى الرجالَ ولكن سَلْهُ كيف نَجا

وقال آخر وأظنّه متقدّمًا لسلمة بن عبّاس [من الطويل]

١٩٨ سمينُ قُرَيشٍ مانِعٌ منك غَثّهُ * وغَثُّ قريشٍ حيثُ كان سمينُ

وقال البحترى [من الكامل]

١٩٩ سُلِبوا وأَشْرَقتِ الدماءُ عليهِمُ * مُحْمَرّةً فكأنّهم لم يُسْلَبُوا

وقلتُ [من البسيط]

يا دائمَ الهجر والتجنّى * دَعْنى من الهَجْر أوْ فدَعْنى ٢٠٠
فرّ فؤادى إليك منّى * فسَلْهُ عمّا أرَدتَ منّى

ومن المعيب منه فى الكلام أو الشعر قول ذى نواس البجلى [من الطويل]

يتيّمُنى بَرْقُ المباسِمِ بالحِمى * ولا بارقٌ إلّا الكريمُ يتَيِّمُهُ ٢٠١

وهذا قد جمع على غثاثته بابيْن من بديع الكلام وهما هذا الباب و باب الاستعارة . وقال منصور بن الفرج [من البسيط]

زُرْناكِ شوقًا ولو أنّ النّوى نَشَرَتْ ٢٠٢
بُسْطَ المَلا بَيْننا بُعْدًا لَزُرْناكِ

و هذا أيضًا قد جمع معنيَيْن من البديع وليس بشىء .

ألباب الخامس من البديع وهو مذهبٌ سمّاه عمرو الجاحظ

المذهب الكلاميّ . وهذا بابٌ ما أعلمُ أنّى وجدتُ فى القران منه شيئًا وهو ينسب إلى التكلّف تعالى الله عن ذلك علوًّا كبيرًا .

المتقدّمون . قال أبو الدرداء إنّ أخوفَ ما أخافُ عليكم أن يقالَ علمتَ فما ذا عملتَ . وقال الفرزدق [من الطويل]

٢٠٣ لِكُلِّ امرءٍ نَفْسانِ نفسٌ كريمةٌ * وأُخرى يُعاصيها الفتى ويُطيعُها
و نفسُك من نفسيّك تشفعُ للنَّدى
إذا قلّ مِن أحرارهِنّ شفيعُها

وقال عمر لعبد الله بن عبّاس مَن تَرى أن نُوَلّيَه حمصَ قال رجلًا صحيحًا منك صحيحًا لك قال كُنْ أنتَ ذلك الرجلَ قال لا يُنْتَفَعُ بى مع سوء ظنّى فى سوء ظنّك بى .

المحدثون . قال أبو عبد الرحمن العطوىّ [من الخفيف]

٢٠٤ فوَحَقِّ البيانِ يَعْضُدُهُ البرْ * هانُ فى مأْقِطِ ألَدِّ الخِصامِ
ما رأينا سوى الحبيبة شيًا * جَمَعَ الحسنَ كلَّهُ فى نظامِ
هى تجرى مَجْرى الأصالة فى الرأ
يِ ومَجْرى الأرْواحِ فى الأجسام

وقال إبراهيم بن المهدىّ للمأمونِ [من البسيط]

٢٠٥ ألبِرُّ بى منك وَطّا العُذر عِندك لى
فيما فعلتُ فلم تعذُلْ ولَمْ تَلُمِ
16 وقام عِلْمُك بى فاحتجّ عندك لى
مَقام شاهدِ عَدْلٍ غيرِ مُتَّهَمِ

وقال إبراهيم بن العبّاس [من الطويل]

وعَلَّمْتَنِى كيف الهوى وجَهِلْتَه ٢٠٦
وعَلَّمَكُم صبْرى على ظُلْمِكُم ظُلْمِى
وأعلمُ ما لى عندكم فيَميلُ بى
هواىَ إلى جَهْلى فأعرضُ عن حِلْمِى

وقال أبو نواس [من الخفيف]

إنّ هذا يَرى و لا رَأىَ لِلْأَحْمَقِ* أَنّى أعُدُّه إنسانا ٢٠٧
ذاكَ فى الظنّ عنده وهو عندى * كالذى لم يكن وإن [كان] كانا

وقال الطائىّ [من الكامل]

أَلْمَجْدُ لا يَرْضَى بأنْ تَرْضَى بأنْ ٢٠٨
يَرْضى المُؤَمِّلُ مِنك إلا بالرِّضَى

وبلغنا أنّ إسحق بن إبراهيم رأى حبيب الطائىّ يُنشد هذا وأمثاله عند الحسن بن وهب فقال يا هذا شددتّ على نفسك . ولمّا ودّع المأمونُ الحسن بن سهْلٍ مَخْرجَه إلى بغداد فقال له المأمون يا أبا محمّد ألك حاجة قال نَعَمْ يُحفَظ علىّ مِن قَلْبِك ما لا أستعينُ على حِفظه إلّا بك . وكتب أحمد بن يوسف إلى إسحق بن إبراهيم الموصلىّ وقد زاره إبراهيم بن المهدىّ عندى مَنْ أنا عندَه وحُجّتُنا عليك إعلامُنا ذلك إيّاكَ والسلام . وقال ابراهيم بن العباس [من المتقارب]

٢٠٩ ولمّا نأتْ كيف كُنّا لها * ولمّا دَنتْ كيف كُنّا بها

وكتب بعضهم إلى صاحبٍ له اِرْضَ بما حَكَمَ به الحقُّ فى أمرِك أكُنْ بالمكان الذى أنزلَنى به الحقّ بينى و بينك .

وقلت فى هذا الباب [من المجتث]

٢١٠ أسرفتُ فى الكِتْمانِ * وذاك منّى دَهانى
كتمتُ حبَّك حتى * كَتَمتُه كِتْمانى
ولَمْ يَكُن لِيَ بُدٌّ * مِن ذِكرِهِ بِلِسانى

ما عِيبَ من ذلك . كتب إلىّ بعضُ أهلِ زماننا أطال الله بقاءك مُنْشِئًا لك ريحَ عِزٍّ لا يُعْدَمُ هبوبُها ومُطْلِعًا لنِعمتك شمسَ نُصرَةٍ يُؤْمَنُ غروبُها وأراك أُمنيّتَك ببلوغِكَهُما قد جعل الله إبداءك وإعادتَك فى الجود أذانًا وإقامةً يَدُلّانِ العُفاةَ إلى
16ʳ مباءتِك لِلرِّىّ من ساحتك ولمّا رأيتُ ذِكْرك عطرًا ولِمَنْ رَجاك سترًا جِئْتُك ظامِئًا مستَسْقِيًا ماءَ أنْعُمِك وغيرُ غروٍ أن أكونَ مِمّن يمدحك بمبلغ طاقته وفَرْط محبّته فإن رأيتَ أعزّك الله أن تقرأ رقعة وليكن شعره فعلت إن شاء اللهُ وصلى الله على محمّد نبيّه والسلام كثيرًا . وفى هذا الباب استعارة وتعقيد أيضًا على بعضه كما ترى . وكتب الحسن بن وهب إلى صديق

له استــزاره لمّــا أَذِن الله فى النهوض إليك أَحْدَثَ القَدَرُ ما لم أَكُنْ أحتسبه من شغل يعُمّ قلبي فلا أَجِدُ بقيّةً تتذوّقُـك فكرِهــت أن آتيَك على هــذه الحــال فيكون نظرى إليك حسرةً يُلَجْلِجُها الضميرُ إذ كان الشغلُ حاجباً عن استقصائك بكُنْهك . وللحَكَم بن قنبر [من البسيط]

فلا تَسُدّوا فما لى غيرَكم أملٌ * علىّ بالصدِّ مَجْرى ريحِ آمالى ٢١١

وقلت لسليمان الطبيب كم أكل من الرطب فقال سبْعَيْنِ يعنى أربع عشرة رطبة . وممّن أساء فى هذا المعنى العلوىّ الكوفىّ حيث يقول [من البسيط]

أشكو إلى الله قلباً لو كحلتِ به ٢١٢
عينَيْكِ لا كْتَحَلَتْ من حرِّه بِدَمِ

وقال آخر [من الطويل]

نَعَمْ منك كانت مثلَ لا إذ بَلَوْتُها ٢١٣
فما لِنَعَمْ عِنْدى على لاءِ من فَضْلِ

قد قدّمْنا أبوابَ البديع الخمسةَ وكمل عندنا وكــأَنّى بالمعانِد المُغْرَم بالاعتراض على الفضــائل قد قال البديع أكثر من هذا وقال البديع بابٌ أو بابانِ من الفنون الخمسة الّتى قدّمناها فيقِلُ

مَن يَحكُمُ عليه لأنَّ البديعَ اسمٌ موضوعٌ لفنونٍ من الشعر يذكرها الشعراء ونُقّادُ المتأدّبين منهم فأمّا العلماء باللغة والشعر القديم فلا يعرفون هذا الاسم ولا يدرون ما هو وما جمع فنون البديع ولا سبقنى إليه أحدٌ وألّفتُه سنةَ أربع وسبعين ومائتين وأوّل من نسخه منّى علىّ بن هرون بن يحيى بن أبى المنصور

المنجّم ونحن الآن نذكر بعض محاسن الكلام والشعر ومحاسنُها 17

كثيرة لا ينبغى للعالِمِ أن يدَّعِىَ الإحاطة بها حتّى يتبرّأ من شذوذ بعضها عن علمه وذكره وأحببنا لذلك أن تكثُرَ فوائدُ كتابِنا للمتأدّبين ويعلم الناظر أنّا اقتصرنا بالبديع على الفنون الخمسة اختباراً من غير جهل بمحاسنِ الكلام ولا ضيق فى المعرفة فمن أحبّ ان يَقْتَدى بنا ويقتصر بالبديع على تلك الخمسة فليفعل ومن أضاف من هذه المحاسن أو غيرها شيئاً إلى البديع ولم يأتِ غير رأينا فله اختياره.

باب الالتفات. وهو انصراف المتكلّم عن المخاطبة إلى الإخبار وعن الإخبار إلى المخاطبة وما يشبه ذلك ومن الالتفات الانصرافُ عن معنًى يكون فيه إلى معنًى آخر. قال الله جلّ ثناءه حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِى ٱلْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ

طَـيِّبَةٍ . وقال إِنْ يَشَـأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَـأْتِ بِخَلْقٍ جَـديدٍ ثُـمّ قال وَبَرَزُوا لِلّهِ جَمِيعاً . وقال جرير [من الوافر]

متى كان الخِيـامُ بذى طُلوحٍ * سُقِيتِ الغيثَ أَيَّتُهـا الخِيـامُ ٢١٤
أَتَنسَى يومَ تَصْـقُلُ عارِضَيْهـا * بِعودِ بَشامَـةٍ سُـقِىَ البَشامُ

قال [من الـكامل]

ودعا الزُبَيْرُ فما تحرّكتِ الحُبَى . . . ٢١٥

ثم رجع إلى المخاطبة فقال

. . . لو سُمْتَهُم أَكْلَ الخنزيرِ لَطاروا

وقال الطائىّ [من الطويل]

وأَنجدتُمُ مِن بعد إتهامِ دارِكم ٢١٦
فيا دمعُ أَنجِدْنى على ساكِنى نَجْدِ

وقال جرير [من الـكامل]

طَرِبَ الحمامُ بِذى الأَراكِ فشاقَـنى ٢١٧
لا زِلْـتَ فى غَلَلٍ وأَيكٍ ناضِرِ

ومن محاسِنِ الـكلام أيضًا والشعر اعتراضُ كلام فى كلام لم يُتَـمِّمْ معناه ثم يعود إليه فيُتِمِّمُه فى بيت واحد كـقول بعضهم [من الطويل]

٢١٨ فظلّوا بيوم ٍ دَعْ أخاكَ بمثله * على مَشْرَع يُرْوى ولمّا يُصرَّدِ

وقال كُثيّرٌ [من الوافر]

٢١٩ لوَانّ الباخلين وأنتِ مِنهم * رأوكِ تعلّموا منكِ المِطالا

17v وقال النابغة الجعدىّ [من الوافر]

٢٢٠ ألا زَعَمَتْ بنو سعدٍ بِأنّى * ألا كَذَبوا كبيرُ السِنّ فانِ

ومنها [الرجوع وهو] أن يقول شيًا ويرجع عنه كقول بشار [من الكامل]

٢٢١ نُبِّئتُ فاضحَ أُمِّهِ يغتابُنى * عند الأمير وهل عليه أميرُ

وقال أبو نواس [من الرجز]

٢٢٢ يا خيرَ من كان ومن يكونُ * إلا النبىّ الطاهرُ الأمينُ

إمامُ عدلٍ ما له قرينُ * أستغفرُ الله بلى هرون

وقال آخر [من الطويل]

٢٢٣ أليس قليلًا نظرةٌ إن نظرتُها * إليكِ وكَلاً لَيس منكِ قليلُ

وقال بعضهم ما معك من العقل شىء بلى مقدار ما تجبُ الحجّة به عليك والنار لك.

و منها حسنُ الخروج من معنًى إلى معنًى قال بعضهم [من الطويل]

إذا ما اتّقى اللهَ الفتى وأطاعه * فليس به بأسٌ وإن كان من جَرْمِ ٢٢٤

وقال بشّار [من الطويل]

خليليَّ من جَرْمٍ أعينا أخاكما * على دَهْرِهِ إنّ الكريمَ مُعِينُ ٢٢٥
ولا تَبْخَلا بُخْلَ ابن قَزْعَةَ إنّه * مخافةَ أن يُرْجَى نَداه حزينُ
إذا جئتَه فى الحقّ أغلقَ بابَه * فلم تَلْقَهِ إلا وأنت كمينُ

وقال آخرُ ويقال أنّه السموءل بن عاديا اليهوديّ [من الطويل]

وإنّا لقومٌ ما نرى القتل سبّةً * إذا ما رأته عامرٌ وسلولُ ٢٢٦

وقال زهيرٌ [من البسيط]

إنّ البخيل ملومٌ حيثُ كان * ولـكنّ الجوادَ على عِلّاتِهِ هَرِمُ ٢٢٧

ومنه قول حسّان [من الكامل]

إنْ كُنْتِ كاذِبةَ التى حدّثْتِنا ٢٢٨
فنَجَوْتِ مَنْجَى الحارث بن هشامِ

وقال الطائيّ [من الكامل]

لا والّذى هو عالِمٌ أنّ النَّوَى * صَبِرٌ وأنّ أبا الحُسَيْنِ كريمُ ٢٢٩

وقال أبو العتاهية [من المتقارب]

وأخبيتُ من حُبّها الباخلِينَ * حتّى ومِقْتُ ابن سَلْمٍ سَعيدا ١٣٠
إذا سِيلَ عُرْفًا كَسا وجهَهُ * ثيابًا من المَنْعِ صُفْرًا وسُودا

يُغيرُ على المالِ فِعْلَ الجوادِ * وتأْبَـى خلائقهُ أن تَجودا

18 وقال إسحق الموصليّ يصف السُّـكْرَ [من الطويل]

٢٣١ فما ذَرّ قَرْنُ الشمس حتّى كأنّنا

من العِيّ نَحْـكى أحمدَ بن هشامِ

و منها تأكيدُ مدح بما يُشْبِه الذمّ كقـول الذبيانيّ [من الطويل]

٢٣٢ ولا عَيْبَ فيـهم غيرَ أنّ سُيوفَهم

بِهِنّ فُلولٌ مِن قِراع الـكتـائبِ

وكقول الجعديّ [من الطويل]

٢٣٣ فتًى كَمَلَتْ أخلاقهُ غيرَ أنّه * جوادٌ فما يُبْقِي من المال بَـاقيا

ومنها تجاهُلُ العارف كقول زهير [من الوافر]

٢٣٤ وما أدرى وسوف إخالُ أدرى * أقومٌ آلُ حِصْنٍ أمْ نِساء

وقال ابن أبى أُميّة [من الطويل]

٢٣٥ فديتُـك لَمْ تشبَعْ ولَمْ ترْوَ مِن هَجْرى

أتستَحْسِنُ الهِجْرانَ أكْثرَ من شَهْرِ

أرانى سأسلو عنك إن دام ما ترى

بِلا ثِقَةٍ لـكن لأظنّ ولا أدرى

وقال آخر [من البسيط]

إن لم يَكنْ لَبَنُ الداياتِ غيّره * عن فِعل آبائه الغُرّ الميَامينِ ٢٣٦
فرُبّما غاب بعلٌ عن حَليلته * فناكها بعضُ سُوّاسِ البراذين

ومنها هزل يرادُ به الجِدُّ . قال أبو العتاهية [من البسيط]

أرْقيك أرقيك بسم الله أرْقيكا ٢٣٧
من بُخْل نفسٍ لعلّ اللهَ يَشْفيكا
ما سِلْمُ نَفْسِك إلّا من يتارِكُها
وما عدُوُّك إلا مَن يُرَجّيكا

وقال أبو نواس [من الطويل]

إذا ما تميميٌّ أتاك مفاخرًا ٢٣٨
فقُلْ عَدِّ عن ذا كيف أكلُك للضَّبِّ

وقال أيضًا للفضل بن الربيع [من الوافر]

ولى حُرَمٌ فلا تغفلْ عنها * لِتدفعَ حقّها دَفعَ الغريمِ ٢٣٩
تغافَلُ لى كأنّك واسِطِىٌّ * وبيتُكَ بَيْنَ زَمْزَمَ والحطيمِ

وقال آخر [من المديد]

مَنْ رأى فيما رأى رجلًا * تيهُهُ مُرْبٍ على جِدَتِهْ ٢٤٠
يَتَباهَى راجلًا وله * شاكِرِىٌّ فى قَلَنْسُوَتِهْ

ومنها حُسْنُ التضمين . قال الأخيطل من الكامل

٢٤١ ولقَدْ سَمَا للخُرَّمِيِّ فَلَمْ يَقُلْ
بعد الوغا لكن تضايَقَ مُقْدَمِى

18v وقال [من الطويل]

٢٤٢ إذا دلَّهُ عزمٌ على الجودِ لم يَقُلْ * غدا عودها إن لم تَعُقْها العوائقُ
ولكنّه ماضٍ على عزمِ يَوْمه * فيفعل ما يَرْضاهُ خَلْقٌ وخالِقُ

وقال آخر [من السريع]

٢٤٣ عوَّذَ لمّا بتُّ ضيفًا له * أقراصَه بُخْلًا بياسينِ
فبتُّ والأرضُ فِراشى وقدْ * غنّتْ قِفا نَبْكِ مَصارينى

ومنها التعريضُ والكناية . قال علىّ رضى الله عنه لعقيل ومعه كبش له أحدُ الثلثة أحمقُ فقال عقيل أمّا أنا وكبشى فعاقِلان . وكان عروة بن الزبير إذا أسرع إليه إنسانٌ بسوء لم يُجِبْه ويقول إنّى لأتركك رفعًا لنفسى عنك فجرى بينه وبين علىّ بن عبد الله بن عبّاس كلامٌ فأسرع إليه عروة بسوء فقال إنّى أتركك لِما تترك الناس له فاشتدّ ذلك على عروة . وقال بعض ولد العباس بن محمّد لابنه يابن الزانية فقال الزانية لا ينكحها إلا زانٍ أو مشركٌ . وقال بشّار [من الخفيف]

وإذا ما اُلتقى ابن أعيا وبَكْرُ ٢٤٤
زاد فى ذا شِبْرٌ وفى ذاك شِبْرُ

أراد أنّهما يتبادلان . وقال عبّاس بن الفضل يهجو رجلا [من السريع]

يلوط من خلفٍ على أربعٍ * بخاندانٍ من بنى آدمِ ٢٤٥

وقال أبو نواس فى جَلْد عُمَيْرَةَ [من الطويل]

إذا أنت أنكحتَ الكريمة كَفْوَها ٢٤٦
فأنكِحْ حُبَيْشًا راحةَ ابنة ساعِدِ
وقُلْ بالرِفا ما نِلْتَ مِن وصْلِ حُرّةٍ
لها راحةٌ حُفّتْ بِخَمْسِ وَلائِدِ

وقال آخر فى حجّام [من الطويل]

أبوك أبٌ ما زالَ للناسِ موجِعًا ٢٤٧
لأَعْناقِهم نَقْرٌ كما يَنْقُرُ الصقْرُ
إذا عوّج الكُتّابُ يومًا سطورَهم
فليس بِمُعْوَجٍّ له أبدًا سَطْرُ

ومنها الإفراطُ فى الصفة . فمّن ملّح فى هذا المعنى إبراهيمْ ابن العبّاس الصولىّ فى قوله من المديد

٢٤٨ يا أخا لم أر فى الناسِ خِلاًّ * مثله أسرعَ هَجْرًا ووَصْلا
19 كُنتَ لى فى صدر يومى صديقاً * فعَلى عهدك أمسيتَ أمْ لا

وقال ابو نواس [من الكامل]

٢٤٩ مَلِكٌ أغرُّ إذا احْتَبى بِنجادِهِ * غَمَرَ الجماجِمَ والسماطُ قيامُ

ثمّ أسرف الخثعمىّ حتّى خرج عن حدّ الإنسان فقال

[من الكامل]

٢٥٠ يُدْلِى يَدَيْهِ إلى القليبِ فيَسْتَقِى
في سرْجِهِ بدَلَ الرِشاءِ المُكْرَبِ

وقال آخر يهجو رجلًا [من السريع]

٢٥١ تَبكى السمواتُ إذا ما دعا * وتَستَعِيذُ الأرضُ من سَجْدَتِهْ
إذا اشتَهى يومًا لحومَ القَطا * صرّعها فى الجوّ من نَكْهَتِهْ

وقال آخر [من الطويل]

٢٥٢ وأُقسِمُ لو خَرَّتْ من اُسْتِك بَيْضةٌ
لَما انْكَسَرَتْ من قُرْب بَعْضٍ الى بَعْضِ

وقيل فى كُثَيِّرٍ وكان قصيرًا [من الطويل]

٢٥٣ قصيرُ القميصِ فاحشٌ عند بيتِهِ
يعَضُّ القُرادُ باستِهِ وهو قائمُ

وقال آخر [من البسيط]

يا حابسَ الروْثِ فى أعفاجِ بغْلته ٢٠٤
خوفاً على الحبّ من لَقْطِ العصافيرِ

وقال ابو نواس يصف قِدْرًا صغيرة [من الطويل]

يغَصّ بحَيْزومِ الجرادة صَدْرُها * ويَنْضَج ما فيها بِعود خِلالِ ٢٠٥
وتَغْلِى بِذكْرِ النارِ من غير حرِّها * وتُنزِلُها عفْوًا بغير جِعَالِ
هى القدرُ قِدرُ الشيخ بَكْرِ بن وائلٍ * ربيعِ اليَتامى عامَ كلِّ هُزالِ

وقال اسحق بن إبراهيم الموصلىّ قالت سعدة بنت عبد الله ابن سالم لقيتُ سُكينة بنت الحسين صلوات الله عليه بين مكّة والمدينة فقالت قِفِى يا بنتَ عبد الله ثمّ سفرتْ عن وجه ابنتها وإذا هى قد أثقلتها بالدُرّ وقالت ما ألْبستُها إيّاه إلا لتَفْضَحَه . وكانت امرأة من العجم حسناء فكانت لاتظهر من بيتها إذا طلع القمر والشمس فقيل لها فى ذلك فقالت أخافُ أن تكسِفانى . وقال الفرزدق يصف إبلهم [من الطويل]

ألمْ تعلما يابنَ المجشّر أنّها * إلى الميف تُستَبْكى إذا لم تُعَقَّرِ ٢٠٦ 19v

وقال هدبة العُذرىّ [من الطويل]

بإجّانةٍ لو أنّه خرّ بازِلٌ * من البُخْت فيها ظلّ للجَنْبِ يسبَحُ ٢٠٧

وصف أعرابىٌّ فرساً فقال إنّ الوابل ليُصيبُ عَجزُه فما يبلغ مَعْرفته حتى أبْلغَ ما أُريدُ . وقال المؤمّل [من الخفيف]

٢٠٨ مَنْ رأى مثلَ حبُتّى * تُشْبِهِ البدرَ إذ بدا
تدْخُـلِ اليومَ ثمّ تـدْ * خُـلُ أَرْدافُها غـدا

وقال عبّاس الخياط [من الرمل]

٢٠٩ لأبى عيسى رَغيفٌ * فيـه خمسون علامهْ
فـعـلى جانـبـه الوا * حِدِ لُـقِّيتَ الكرامَهْ
ثمّ لا ذَاقك لى ضَيْفٌ * إلى يوم ِ القـيامَهْ
وعلى الآخر سطرٌ * تَسْئَلُ اللهَ السلامَهْ

وقال أيضًـا يهجو إمامًـا بطىء القراءة [من المنسرح]

٢٦٠ إن قرأ العادياتِ فى رجبٍ * لم يَقْرَ آياتِها إلى رجَبِ
بل هو لا يستطيعُ فى سنةٍ * يَخْتِمُ تبَّتْ يَدا أبى لهبِ

وقال أعرابىٌّ فى وصف امرأة ما يمسُّ ثوبُها منها إلّا مُشاشَ منكبَيْها وحَلَمَتَىْ ثَدْيَيْها ورانِفَتَىْ أَلْيَتَيْها .

ومنهـا حسن التشبيه . نبدأ بإمام الشعراء قال امـرء القـيس [من المتقارب]

٢٦١ ومسرودةَ السكِّ موضونةً * تضاءَلُ فى الطىِّ كالمِبْرَدِ
تفـيضُ على المرء أردانُها * كفيضِ الأَتِىِّ على الجدْجدِ

وقال [من الطويل]

كأنّ قلوبَ الطيرِ رَطْبًا ويابِسًا ٢٦٢

لدى وَكْرِها العُنّابُ والحَشَفُ البالى

وقال يصف الناقة [من الطويل]

كأنّ حَصى المَعْزاء بين فُروجها ٢٦٣

إذا أخْذَفَتْه رِجْلُها خَذْفُ أعْسَرا

كأنّ صليلَ المَرْوِ حين تُشِذُّه * صليلُ زُيوفٍ يُنْتَقَدْنَ بِعَبْقَرا

وقال الراعى [من الكامل]

فى مَهْمَهٍ قَلِقَتْ بِهِ هاماتُها * قَلَقَ الفُؤُوسِ إذا أَرَدْنَ نُصولا ٢٦٤

وقال ابن مُقْبِل [من الطويل]

تَقَلْقَلَ من ضَغْمِ اللِجامِ لَهاتُهُ ٢٦٥

تَقَلْقُلَ عود المَرْخِ فى الجمبة الصِفْرِ

وقال النابغة الذبيانىّ [من الطويل]

تراهُنّ خَلْفَ القومِ زورا عُيونُها ٢٦٦

جُلوسَ الشيوخِ فى مُسوكِ الأرانِبِ

وقال زهير [من الطويل]

بَكَرْنَ بُكورًا وأَسْتَحَرْنَ بسُحْرةٍ ٢٦٧

فهُنّ بوادى الرِسّ كاليَدِ فى الفَمِ

ومن التشبيهات العجيبة قول ابن مقبل [من البسيط]

٢٦٨ وللفؤادِ وجيبٌ تحتَ أبهرِهِ * لَدْمَ الغلامِ وَراءَ الغَيْبِ بالحجرِ

وقال رؤبة [من الرجز]

٢٦٩ حتّى رأينَ هامَتي كالطسِّ * جَلْحاءَ جَلْهاءَ كظهرِ العُسِّ

وقال زهير فى الحمار والأُتن [من المتقارب]

٢٧٠ تبادَرْن جَرْيًا يبادِرْنَهُ * كقَرْعِ القليبِ حَصى القاذِفينا
وتَحْسِبُ بالفَجْر تَنْشيرَه * تغرُّدَ أهْوَجَ فى مُنْتَشينا

وقال الأعشى [من الطويل]

٢٧١ وعُرِّيتَ من مُلْكٍ وخيرٍ جمعْتَه
كما عُرِّيَتْ ممّا تُمِرُّ المغازِلُ

وقال أبو دؤاد فى الفرس [من الكامل]

٢٧٢ يَمْشى كَمَشْيِ نعامتَيْنِ * تتابِعانِ أشقَّ شاخِصْ

ومن تشبيهات عنترة بن شدّاد العبسيّ [من الكامل]

٢٧٣ جادَتْ عليه كلُّ بِكْرٍ حُرَّةٍ * فتَرَكْنَ كُلَّ قرارةٍ كالدرهَمِ

وفى الذباب [من الكامل]

٢٧٤ هزِجًا يَحُكُّ ذِراعَه بِذراعه
قَدْحَ المُكِبِّ على الزِنادِ الأجْذَمِ

وفى الغراب [من الكامل]

حَرِقُ الجَنَاحِ كأَنَّ لَحْيَىْ رأسِهِ * جَلَمانِ بالأخبارِ هَشٌّ مُولَعُ ٢٧٥
إنّ الّذين نعبتَ لى بفراقِهم * هم أُسهَروا لَيلى التّمامَ وأُوجِعوا

وقال الفرزدق [من الطويل]

بنى دارمٍ ما تأمُرون بشاعرٍ * بَرودِ الثنايا ما يزالُ مُزَعفَرا ٢٧٦
إذا ما هو استَلْقى رأيتَ سِلاحَه
كمَقْطَعِ عُنْقِ النابِ أسْوَدَ احمَرا

وقال الطرماح فى الثور [من الكامل]

يَبْدو وتُضمِرهُ البلادُ كأنّه * سيفٌ على شُرَفٍ يُسَلُّ ويُغمَدُ ٢٧٧

وكتب مروان إلى بعض الخوارج إنّى وإيّاك كالزجاجة والحجر إن وقع عليها رضّها وإن وقعت عليه فضّها . وقال آخر يصف السيل [من الرجز]

يُكَبُّ فيه دَوْحُه للأذقانْ * شَحْذَ المواسِىِّ حِجامَ الرُّهبانْ ٢٧٨

ومن عجائب التشبيه قول عدىّ بن الرقاع [من الكامل] 20v

تُزْجى أغن كأنّ إبرة رَوْقه * قَلَمٌ أصاب من الدواة مِدادَها ٢٧٩

وقال آخر يصف صوت شُخْب الضَرْع [من الرجز]

كأنّ صوت شُخْبِها غُدَيّةْ * حفيفُ ريحٍ أو كشيشُ حَيّةْ ٢٨٠

وقال حسان [من الكامل]

٢٨١ بزُجاجـةٍ رَقَصَتْ بما فى قعرِها
رَقصَ القَلوصِ براكِبٍ مستَعجِلِ

وقال جرير [من الوافر]

٢٨٢ لها بَرَصٌ بِأسفَلِ إِسكَتَيْها * كَعَنفَقَةِ الفرزدق حين شابا

وقال عبد الله بن الزبير الأسدى [من الطويل]

٢٨٣ وأنتُمْ بنى حامِ بن نوح أرى لَكُمْ
شِفاهاً كآذانِ المشاجِرِ وُرَّما

المحدثون . ومن أحسن التشبيه قول بشار من الوافر

٢٨٤ كأنّ فُؤادَه كُرَةٌ تُنَزَّى * حِذارَ البين لو نفع الحِذارُ

وقال عبد الصمد يصف ذنب العقرب [من الرجز]

٢٨٥ أسودُ كالمسحاة فيه مِبْضَعُهْ * يَنْطِفُ منها صابُهُ وسَلَعُهْ

وقال منصور بن الفرج [من الكامل]

٢٨٦ إن تأتِهِ يكُ منه ربعُك مُخْصِباً * والأرضُ مُجْدِبَةٌ كخَدِّ الأمْرَدِ
طلبَ المحامِدَ جاهدًا وهْى الّتى * لا يَحْتَوِيها طالِبٌ لم يَجْهَدِ

وقال العَلوىّ الإصفهانِىّ [من الطويل]

٢٨٧ كأنّ انتصارَ البَدْرِ من تحت غَيْمِهِ * نجاةٌ من البأساء بعد وُقوعِ

ومِمّا يُستَحسنُ من التشبيه قول أبى نواس [من الرجز]

لمّا تبدّى الصبحُ من حجابِهِ * كطَلْعَةِ الأشْمَطِ من جِلْبابِهِ ٢٨٨

وقال فى الطير [من الرجز]

كأنّما يَصْفِرُ من مَلاعقِ * صَرْصَرَةَ الأقلامِ فى المهارِقِ ٢٨٩

وقال يصف الطير إذا أحسّتْ بالبازى [من السريع]

وهُنّ يَرْفَعْنَ صُراخاً كما * يَصوتُ فى الشِّعْبِ المُلَبُّونا ٢٩٠

ومن التشبيه الحسن قول البُحترى [من الكامل]

تُخْفِى الزجاجةَ نورُها فكأنّها * فى الكفّ قائمة بغير إناءِ ٢٩١

وقال أبو نواس فى ناقة [من المنسرح]

كأنّما رِجْلها قفَا يَدِها * رِجْلُ غلامٍ يَلْهو بِدَبُّوقِ ٢٩٢

وأنشد الأسدىّ [منَ الطويل] 21

إذا نحنُ رُمْنا هَجْرَها ضَمّ حبُّها * صميمَ الحشا ضَمّ الجناحِ الخَوافِيا ٢٩٣

وقال آخر [من الطويل]

عشِىّ وَداعٍ قُبِّحَتْ من عشيّةٍ ٢٩٤

ولكنّها لا قُبِّحَتْ من مُوَدِّعِ

كأنّ انحدارَ الدمعِ [منها] تَعُدُّهُ

لها ذات عقْدٍ قيل عُدّى فأسرِعِى

وقال آخر [من الخفيف]

٢٩٥ لَمَنَ اللهُ لا فَلَا * خُلِقَتْ خِلْقَةَ الحِلَمْ
إنّها تَقْرِضُ الجميلَ وتأبى على الكَرَمْ

وقال أبو نواس [من الكامل]

٢٩٦ وإذا قصرْتَ لها الزِمامَ سَمَا لها * فَوْقَ المُقَدَّمِ مَلْطِمٌ حُرُّ
وكأنّها مُصْغٍ لتُسْمِعَهُ * بَعْضَ الحديثِ بأُذْنِهِ وَقْرُ

ومن عجائب التشبيه قولُه أيضاً [من السريع]

٢٩٧ تَبْكِى فتَذْرِى الدُرَّ من نَرْجِسٍ * وتَلْطِمُ الوردَ بعُنّابِ

وقال آخر [من الكامل]

٢٩٨ عَظُمَتْ روادِفُها فآدَتْ خِصْرَها * ووِشاحُها قَلِقٌ كقلبِ مُغْرَمِ

وقال آخر فى البرق [من الرجز]

٢٩٩ وتارةً يَنْبِضُ باستخفاءِ * كلَمْحَةٍ من ذى هَوًى مُرائِى
أسرّها خوفاً من الأعداءِ

ومن إعنات الشاعر نفسه فى القوافى وتكلّفه من ذلك ما ليس له قول رافع بن هُرَيم اليربوعى [من الطويل]

٣٠٠ فإلّا تُحامونى تُصِبْكم بعُرّةٍ * مفارقتى أو تقبسوا من شَرارِيا
إذا صار لَوْنى كُلَّ لونٍ وبُدِّلتْ
نَضارةُ وَجْهى مُخْضَبًا بأصْفِرارِيا

فسرّى كإعلانى وتِلك سَجيّتى * وظُلْمَة لَيْلى مِثْلُ ضوء نهارِيا
بنى عاصِمٍ من تُرْسِلون ..... * مع الخيل يجرى مثلَ ما كُنْتُ جارِيا
له مثلُ طِرْفى سامياً عند غايتى * وطول عِنانى وارْتفاع عِذاريا
ويحسى ورائى من عرام جماعة * شياطينُ ..... بِشُهْبانِ ناريا

وقال آخر [من الطويل] 21v

يَقولون فى البستان للعين لذّةٌ * وفى الخَمْر والماء الذى غيرُ آسِنِ ٣٠١
فإنْ شِئْتَ أن تَلْقى المحاسِنَ كُلَّها
فَفى وجْهِ من تَهْوى جميع المحاسِنِ

وقال آخر وأظنُّـ[ـه قد]يماً [من الطويل]

عصانِىَ قومى والرشادُ الذى به * أمرْتُ ومَن يَعْصِ المجرَّبَ يَنْدَمِ ٣٠٢
فصبرًا بنى بَكْرٍ على الموت إنّنى * أرى عارِضاً يَنْهلُّ بالموتِ والدَّمِ

وأنشد إسحق بن إبراهيم الموصلىّ [من الوافر]

إذا ما كُنتَ يوماً مُستَضافاً * فقُلْ للعَبْد يَسْقِى القومَ بِرًّا ٣٠٣
فحسنُ البِرّ مَكْرُمةٌ ومجدٌ * ومَدْفأةٌ إذا ما خِفْتَ قُرًّا

ومنها حســن الابتدآت . قال النابغة [من الطويل]

كِلِينى لِهَمّ يا أُمَيْمَةَ ناصِبِ * ولَيْلٍ أُقاسيهِ بَطِىءِ الكواكِبِ ٣٠٤

وقال الأعشى [من الطويل]

٣٠٥ كفى بالذى تولينَـهُ لو تَحبَّبا

وقال بعض المحدثين [من الطويل]

٣٠٦ كأنَّ اللّواتى قُلْن لى أ تَسيرُ * غُصون رِمالٍ فَوْقَهُنَّ بدورُ

وقال أبو تمّام [من الطويل]

٣٠٧ أجلْ أيُّها الرَّبْعُ الّذى خفَّ آهِلُـهُ

لَقَدْ أدْرَكَتْ فيك النوى ما تحاوِلُـهُ

وقال أيضا [من الكامل]

٣٠٨ يا ربعُ لو رَبَعوا على ابن همومِ

وقال أيضاً [من البسيط]

٣٠٩ يا بُعْدَ غايَـةِ دمعِ العينِ إذ بَعُدوا

هِىَ الصبابَـةُ طولَ الدهرِ والكَمَدُ

وقال أيضاً [من الكامل]

٣١٠ بِأبى وغـيرِ أبى وذاك قلـيلُ

ثاوٍ عليه ثرَى النِّباجِ مَهيلُ

وقال أبو حيّـة [من الطويل]

٣١١ ألا حَىِّ مِن أجْلِ الحبيبِ المغانِـيا

لَبِسْنَ البِلى مِمّا لَبِسْنَ اللياليا

وهذا أيضاً يدخل فى باب اعتراض كلام فى كلام ثمّ يعودُ الشاعر فيتمّم الكلام . وقال عبد الله بن محمّد بن أبى عُيَيْنة المهلّبىّ [من البسيط]

من أقْعَدَتْهُ صروفُ الدهر لَمْ يَنَمِ ٣١٢

أعاذَنا اللهُ تعالى من جميع الآفات ووفّقنا وجميع أصدقائنا للخيرات بمنّه ولطفه . . . . على محمد وآله

فهرست

أسماء الأشخاص والقبائل

فهرست القوافي

إنّ البرامِكَ – ندبُ	—	—	رَمي – سودَا	—	١٣٤
وإنهم – أغلَبُ	متقا	١٨	فرَدْ – سودَا	—	—
			وإنْ فُقِدَ – فقيدَا	—	١٨٧
تجاهلتَ – حَيِيتا	ط	١٥٤	مفيدٌ – مُفيدَا	—	—
هنيتَ – نسيتا	—	—	وفودٌ – وفودَا	—	—
الا مَنْ – بالزفراتِ	—	٢٥	إنّ أيامَهُ – سودَا	خ	١٥١
وجعلتَ – بقوتِ	ك	١٧٢	مَنْ رأى – بَدَا	—	٢٥٨
رَنمُ – الآياتِ	خ	٤٣	تدخُلُ – غدَا	—	—
خُفق – والشتاتِ	—	—	يغيرُ – تجودَا	متقا	٢٣٠
رُبَّ – صباباتِ	منسر	٦٠	وأحييتُ – سعيدَا	—	—
تبكي – سَجْدَتِهْ	س	٢٥١	إذا سِيلَ – وسودَا	—	—
إذا – نكهتِهْ	—	—	تُزجي – مدادَها	ك	٢٧٩
مَنْ – جِدَتِهْ	مد	٢٤٠	إذا أنتَ – ساعِدِ	ط	٢٤٦
يتباهى – قلنسوتِهْ	—	—	وقل – ولائدِ	—	—
سما – نمراتُها	ط	١١	فظلّوا – يصرّدِ	—	٢١٨
			وأنجدتُمُ – نجدِ	—	٢١٦
أحطتْ – حَرِجَا	ب	١٣١	تنفّض – وريدِ	—	٥٦
واقطعُ – سُرُجَا	—	٩١	إنْ تأتِهِ – الأمرَدِ	ك	٢٨٦
إنْ يَنجُ – نجا	—	١٩٧	طَلَبَ – لم يجهدِ	—	—
			نورى – مَحدودِ	ب	١١٤
صَهباء – جراحَا	ك	٤١	للحالاتِ – الأعدادِ	خ	١٠٥
يَثني – وضَحا	—	٦٩	سعِدَتْ – والأنجادِ	—	١٠٤
عاذِلي – روحي	خ	١٥٦	كادَتِ – إيادِ	—	١٠٥
إنّ بذلي – شحيحِ	—	—	عاتقٌ – أو نجادِ	—	—
لا تلمني – قبيحِ	—	—	ملأتك – وادِي	—	—
كأنّ البرى – انطحُ	ط	٨٨	تفيضُ – الجَدْجَدِ	متقا	٢٦١
الا ابلغ – قارحُ	—	٢٣	ومسرودة – كالمبرَدِ	—	—
باجانةٍ – يتبعُ	—	٢٥٧	يَبدو – ويُمتدُ	ك	٢٧٧
			ضيفتْ – بُدُّ	—	١٤٧
إذ لتقي – دَدَا	ك	١٠	يا حسرتا – ولحدُ	—	—
حيدٌ – حيدَا	و	١٨٧	يا بُعدَ – الكمَدُ	ب	٣٠٩

نورُ – نورُ	—	١٢٩	مُرْتَجِزٌ – مريض	رجز	١٠٠
تشكى – فالنيرُ	—	—			
لولا – الصبرُ	—	١٢١	يختال – الرقطا	—	٦٣
اصدرْ – صدرُ	—	١٧٩	للعظمِ – قطا	—	—
الوى – ظفرُ	—	١٢١	يلقينَ – مستطا	—	—
جاف – القترُ	—	—			
بردُ – مستعرُ	—	—	ولمّا – لفاعا	و	٨٥
كأنّ – الحذارُ	و	٢٨٤	كأنّ – فاسرعى	ط	٢٩٤
فاذ – الفطيرُ	—	١٩	تمنىّ – مودّعِ	—	—
وإذا – ستيرُ	خ	٢٤٤	سريعٌ – بسريعِ	—	١٧٤
امسيتْ – خفرُ	منسر	١٢٠	كأنّ – وُقوعِ	—	٢٨٧
وكنتْ – نفروا	—	—	ويومَ – للضياع	و	٧٧
			وضلّ – تنفعُ	ط	١٤٥
لقدْ – تلبّسا	ط	٩٥	قطفتْ – الجوامعُ	—	٤٦
لقدْ – فى حبيس	—	١٦٣	فاقسمتُ – واقعُ	—	—
اسكنُ – فى عرْس	—	—	وقد كان – يجزعُ	—	١٤٥
ما أنصفَ – بتعبيس	ك	١٦١	إنّ – واوجعوا	ك	٢٧٥
وحسا – الحاسى	—	١٦٨	وإذا – تنفعُ	—	٢٦
ورمى – فى الراس	—	—	حرقٌ – مولعُ	—	٢٧٥
حتى – الكنسِ	—	٢٢	ما كنتُ – تبعُ	ب	٣٦
حتى – كالقبس	رجز	٢٦٩	فيما – الجزعُ	—	١٥٠
قالتْ – يغرسُ	ك	١١٦	أسودُ – سلمهْ	رجز	٢٨٥
يا دارُ – أنسُ	—	١١٨	لكلّ – يطيعها	ط	٢٠٣
اينَ – خرسُ	—	—			
فما زال – حابسُ	ط	٨٧	يا منزلا – تشويقا	ك	٧٣
			ارسى – ضيقا	—	—
يمشى – شاخصْ	ك	٢٧٢	ولئنْ – مضيفا	—	—
			كم جحفل – منتوفا	—	١٦٧
المجدُ – بالرضى	—	٢٠٨	اطلتْ – ووظيفا	—	—
يابياضا – بياضا	خ	١٨٨	وذاكمُ – الانقا	ب	٩٠
واقسمُ – بغيض	ط	٢٥٢	أبلغ – أو دنقا	—	—

فهرست الاصطلاحات

السعر ٢٥٠ ق.